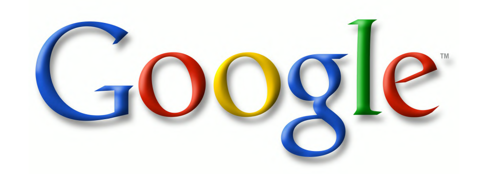
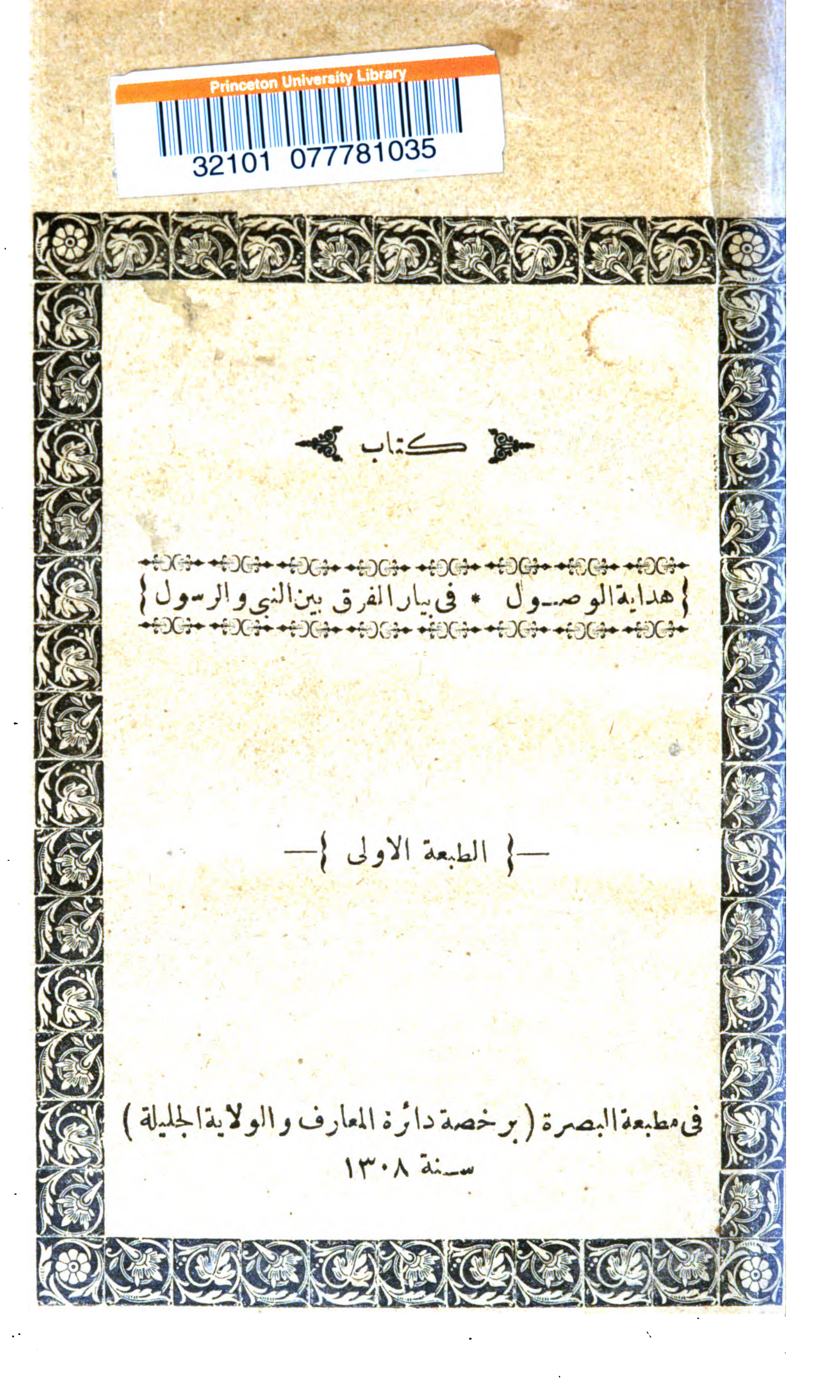




كتاب

هداية الوصول * في بيان الفرق بين النبي والرسول

الطبعة الاولى

في مطبعة البصرة (برخصة دائرة المعارف والولاية الجليلة)
سنة ١٣٠٨

(كتاب)

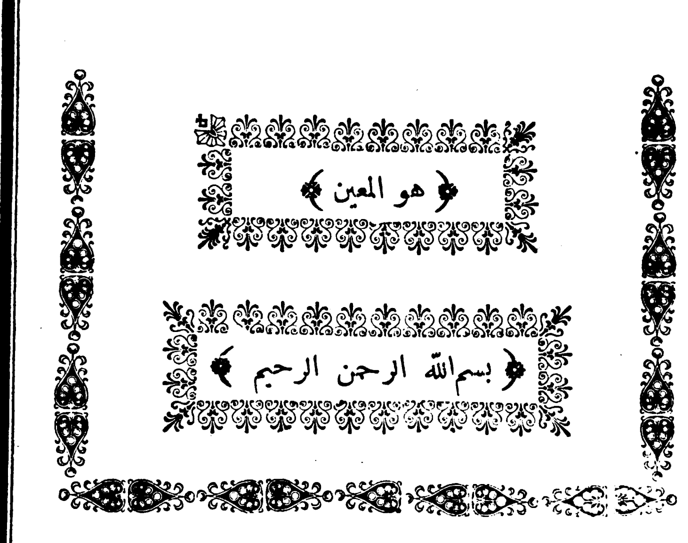
(هداية الوصول لبيان الفرق بين النبي والرسول)

(للفاضل العلامة والحبر الفهامة افقه الفقهاء ومفتى البصرة)
(الفيحاء ذى التأليف العديدة والتقارير المفيدة ذى)
(الفضيلة والمناقب الجليلة المولى عبدالوهاب افندى)
(ابن المرحوم المبرور عبد الفتاح افندى)
(البغدادى الشهير بالحجازى لازال نافعاً)
(بعلومه المسلمين ناشراً لواء)
(فضله على الطالبين)
(آمين)

م م
م

(طبع بمطبعة البصرة الفيحآء برخصة مجلس المعارف)

(فى ٣ جمادى الثانيه سنة ١٣٠٨)



الحمدلله الذى بعث لارشاد المكلفين صفوة مخلوقاته * وكرمهم بالوحى والالهام بواسطة الملك وشريف كلماته * وانزل عليهم الكتب لتشريع الشرايع واظهار بيناته * واجتباهم مبشرين ومنذرين بوعده ووعيده سالكين بمقتضى اراداته * وعاملين بموجب مشروعاته * وامدهم لانفاذ امره ونهيه بجلى عناياته * وعلى توفيقاته * لئلا يكون للناس عليه حجة يوم اخذ الجانى بزلاته * وختمهم بخلاصة موجوداته * وعين اعيان مخترعاته * الجامع لجوامع الكلم بفصيح نطقه وصريح عباراته * والماحى شوكة الكفر بعزمه ومجاهداته * صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الهدى لطريق مرضياته * وعلى اصحابه الذين نالوا لاعلاء كلمة الله العليا صفاء تجلياته * صلاة وسلاما لا ينقطع دورهما الى يوم ملاقاته *

(وبعد)

(وبعد) فيقول العبد الذليل الى مولاه الجليل عبد الوهاب ابن عبدالفتاح افندى البغدادى الشهير بالحجازى المفتى فى البصره اعاد الله عليه وعلى كافة المسلمين نعمه مرة بعد مرة هذه رسالة صغيرة وعبارة لطيفة يسيرة جامعة لاقوال العلماء الفحول فيما يتعلق بمعنى النبي والرسول مفيدة لماهو الصحيح منها الحرى بالقبول مشيرة الى رد غيره بما ترتضيه اولو العقول من ذوى المنقول والمعقول مرتبة على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول (ملقبة بهداية الوصول) (لبيان الفرق بين النبى والرسول) جعلها الله تعالى خالصة لوجهه الكريم ونفع بها كل من تلقاها بقلب سليم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير لارب غيره ولا خير الا خيره فهلم انا اشرع فى المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق (المقدمة) اعلم وفقنى الله تعالى واياك لطاعته ان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لايمكنهم تلقى المعارف والعلوم من الحضرة الصمدانية بل لابد فى استفاضة المطالب واستفادة المأرب من واسطة تكون من وجه تناسب الحضرة الاحدية ومن وجه تلائم الرتبة البشرية فتستفيض بسرها المشاهد للحق وتفيد بظاهرها المخالط للخلق وتلك الواسطه هى الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فكان بعثهم الى المكلفين من الانام من اجل نعم الله العظام واتم منحه الجسام لما فيها من حكم ومصالح لاتحصى منها معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود البارى تعالى وعلمه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ومنها استفادة الحكم من النبى فيما لايستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسمانى والحشر والنشر والجنة والنار ومنها ازالة الخوف الحاصل عند الاتيان بالحسنات لكونه تصرفا فى ملك الله

تعالى بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك طاعته ومنها
بيان حال الافعال التى تحسن تارة وتقبح اخرى من غير
اهتداء العقل الى مواقعها ومنها بيان منافع الاغذية والادوية
ومضارها التى لاتفى بها التجربة الا بعدادوار واطوار ومنها تكميل
النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة فى العلميات والعمليات
ومنها الاخبار بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصى ترغيبا فى الحسنات
وتحذيرا عن السيئات ومنها تعيين وظايف الطاعات وتبيين اوقات
العبادات وبيان الحدود والاحكام فى المعاملات وذلك لان الانسان
لما كان محتاجا فى تعيشه الى اشيآء مثل الغذاء والمسكن واللباس
والشخص الواحد لايتيسر له تحصيل هذه الامور الا بمشاركة آخر
من بنى نوعه ومعاوضة تجرى بينهما بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك
لهذا ويخيط واحد لاخر والاخر يعمل له الابرة وعلى هذا قياس
سائر الامور فان الانسان يحتاج فى معاشه الى الاجتماع على المعاوضة
وذلك لا ينتظم الا اذا كان بينهم عدل لان كل واحد يشتهى جميع
ما يحتاج اليه ويغضب على مزاحمه فيقع التنازع ويختل امر الاجتماع
ويشمل الناس الهرج والمرج اى القتل والاختلاط ولما كانت الوقايع
المفتقرة غير متناهية وقع الاحتياج الى قانون كلى به يحفظ العدل وذلك
القانون هو المسمى بالشرع والشرع لابدله من شارع واضع له
ولابد ان يكون الشارع ممتازا بالايات الظاهرة والمعجزات الباهرة
ليصدقه الناس ولئلا يقع مزاحمة الكاذب بدعوى ذلك المنصب
الى غير ذلك من الفوائد والحاصل ان النظام المؤدى الى صلاح
حال النوع الانسانى على العموم لا يكمل الا ببعثة الانبيآء والرسل
عليهم الصلوة والسلام قال رئيس اهل السنة والجماعة ابو المعين
النسفى رحمه الله تعالى فى اثبات الرسالة لما ثبت ان للعالم صانعا

(قادرا)

قادرا حكيما فمن حكمته ان لا يعطل عبيده من الاوامر والنواهى لانه لو عطلهم لا يكون له حجة عليهم يوم القيامة ثم الامر والنهى انما يكون بالخطاب بالمشافهة ولا وجه الى الخطاب بالمشافهة لان الدنيا دار ابتلاء والايمان بالغيب فريضة وفيها الولى والعدو فلو خاطبهم فى هذه الدار لايكون فرقا بينهم فخاطبهم بالسفير وهو الرسول وبعث اليهم فى كل عصر وزمان رسولا من وقت آدم الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع والعادة لالزام الحجة عليهم والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب (الفصل الاول) فى معنى النبى والرسول بحسب اللغة اما النبى فقيل على ما فى شرح المواقف ونشر الطوالع هو المنبئ واشتقاقه من النبأ الذى هو الخبر فهو حينئذ مهموز اصله نبئ قلبت همزته ياء للتخفيف وادغمت الياء فى اليأ وهو فعيل بمعنى فاعل ووجه مناسبة هذا المعنى العرفى ان النبى موصوف بالاخبار عن الله تعالى وقيل هو المرتفع على ان النبى مشتق من النبوة وهى الارتفاع فاصله حينئذ نبيو قلبت الواو ياء فادغم فهو فعيل بمعنى مفعول وهو موصوف بهذا المعنى لعلو شأنه وقيل النبى الطريق لغة والنبى منقول منه ووجه المناسبة ان النبى وسيلة الى الله تعالى انتهى (قلت) ويصح ايضا اذا كان من النبأ بمعنى الخبر ان يكون فعيلا بمعنى مفعول لان الله تعالى اطلعه على بعض غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبيا منبئا وكذا اذا كان من النبوة بالمعنى المذكور يصح ان يكون فعيلا بمعنى فاعل لانه رافع رتبة من اتبعه فعلى كل من

اخذه من النبأ او النبوة فعيل صالح لاسم الفاعل واسم المفعول وكون المهموز مأخوذا من النبأ بمعنى الخبر مبنى على ما اشتهر وليس بمتعين بل يجوز ايضا ان يكون مأخوذا من النبأ بسكون الباء وهو الارتفاع على ماذكره صاحب القاموس لانه يقال نبأ كمنع اى ارتفع بل هذا اولى لكون الساكن مصدرا بخلاف المتحرك كما افاده الصبان وسبقه بها الامام الرازى فى تفسيره فعلى هذا يكون بمعنى الثانى بعينه كما لا يخفى وفى شرح الشفاء للشهاب الخفاجى نقلا عن الراغب النبأ الخبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال له نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا فالخبر اعم منه وفى القاموس والنبئ المخبر عن الله تعالى وترك الهمزة المختار انتهى قال الشهاب الخفاجى ان الهمز هو الاصل كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة الا ان ترك الهمز هو الاكثر وبهما قرأ فى السبع وقرأ نافع فى جميع القرآن بالهمز الا فى موضعين ان وهبت نفسها للنبى ولا تدخلوا بيوت النبى قال فى القاموس ايضا وقول الاعرابى يانبئ الله بالهمز اى الخارج من مكة الى المدينة انكره عليه فقال لاتنبز باسمى فانما انا نبى الله انتهى وذكر العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية ونهيه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقولوا يانبئ الله بالهمز بل قولوا يانبى الله بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فخشى صلى الله عليه وسلم فى الابتداء سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوى الاسلام وتواترت به القرأة نسخ النهى عنه لزوال سببه انتهى واما الرسول فهو المرسل اسم مفعول من ارسله اذا بعثه لامر وتبليغ رسالة ولم يأت فعول بفتح اوله اسم مفعول من الافعال بمعنى مفعل بضم الميم

وفتح العين المهملة الا نادرا كما فى الشفاء وكذا قال الحق فى روح البيان الرسول والمرسل بمعنى واحد من ارسلت فلانا فى رسالة فهو مرسل ورسول وقال القهستانى الرسول فعول مبالغة مفعل بضم الميم وفتح العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وفعول هذا لم يأت الا نادرا انتهى ومراده بذلك بمعنى مفعل كما تقدم عن الشفاء وكلامهما يقتضى ان النادر فعول بمعنى مفعل من المزيد وكلام العرب انه قليل بمعنى المفعول مطلقا لان الغالب فيه بمعنى الفاعل كصبور وشكور كما قال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفاء نقلا عن السمين فعول بمعنى مفعول قليل جاء منه ركوب وحلوب بمعنى المركوب والمحلوب والرسول بمعنى المرسل انتهى وفى الشفاء وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسل اليه واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه انتهى وفى القاموس الرسول ايضا المرسل انتهى (وفيه وفى الجوهر) انا رسول رب العالمين ولم يقل رسل لان فعيلا وفعولا يستوى فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع انتهى وقال القاضى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة قال

* لقد كذب الواشون مافهت عندهم *
* بسر ولا ارسلتهم برسول *

ولذلك ثنى تارة وافرد اخرى اولاتحادهما للاخوة او لوحدة المرسل والمرسل به اولانه اراد ان كل واحد منا انتهى وفى تفسير الامام الرازى واما قوله انا رسول رب العالمين (ففيه سؤال) وهو انه هلا ثنى الرسول كما ثنى فى قوله انا رسولا ربك جوابه من وجوه

(احدها) ان الرسول اسم لماهية من غير بيان ان تلك الماهية واحدة او كثيرة والالف واللام لا تفيدان الا الوحدة لا الاستغراق بدليل انك تقول الانسان هو الضحاك ولا تقول كل انسان هو الضحاك ولا ايضا هذا الانسان هو الضحاك واذا ثبت ان لفظ الرسول لا يفيد الا الماهية وثبت ان الماهية محمولة على الواحد وعلى الاثنين ثبت صحة قوله انا رسول رب العالمين (وثانيها) ان الرسول قد يكون بمعنى الرسالة قال الشاعر

لقد كذب الواشون مافهت عندهم * بسر ولا ارسلتهم برسول

فيكون المعنى انا ذوا رسالة رب العالمين (وثالثها) انهما لاتفاقهما على شريعة واحدة واتحادهما بسبب الاخوة كانهما رسول واحد (ورابعها) المراد كل واحد منا رسول (وخامسها) ما قاله بعضهم انه قال ذلك لا بلفظ التثنية لكونه هو الرسول خاصة وقوله انا فكما في قوله تعالى انا انزلناه وهو ضعيف واما قوله ان ارسل معنا بني اسرآئيل فالمراد من هذا الارسال التخلية والاطلاق كقوله ارسل البازي يريد خلهم يذهبوا معنا انتهى والرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي وباعتبار البشر اخص منه على المشهور وسيجئ تفصيله انشاالله تعالى (الفصل الثاني) في معناهما بحسب الاصطلاح العرفي او الشرعي اختلف العلمآء العظام والفضلاء الفخام في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد فيكونان مترادفين في اطلاق كل منهما على الآخر كالليث والاسد او متساويين في الماصدق دون المفهوم كالانسان والناطق او هما بمعنيين متغايرين غير متساويين بان يكون النبي اعم والرسول اخص كالحيوان والانسان فقال بالاول قوم فبعضهم صرح بانهما متساويان فكل نبي رسول وكل رسول نبي لا فرق بينهما الا بحسب المفهوم

(فان)

فانه من حيث انه قال الله تعالى انا ارسلناك وما فى معناه يسمى بالرسول ومن حيث انه انبأ للخلق عن الاحكام يسمى بالنبى وبعضهم صرح انهما مترادفان يطلق احدهما على الاخر بعبارة شاملة لهما وهى كل من اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه مستدلين بوجوه (الاول) ان الله تعالى خاطب محمدا مرة بالنبى ومرة بالرسول فدل على انه لا منافاة بين الامرين (وثانيها) ان الله تعالى نص على انه خاتم النبيين (وثالثها) ان اشتقاق لفظ النبى كما قدمنا اما من النبأ وهو الخبر او من قولهم نبأ اذا ارتفع والمعنيان لا يحصلان الا بقبول الرسالة (ورابعها) بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى فاثبت لهما الارسال بقوله ارسلنا فعلى هذا لا يكون النبى الا رسولا ولا يكون الرسول الا نبيا فيشترط فى النبى على هذا ان يؤمر بتبليغ ما اوحى اليه وهذا كما صرح الامام الرازى فى تفسيره والمحقق عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على الخيالى مذهب جهور المعتزلة واليه ذهب السعد التفتازانى كما قال فى شرح المقاصد النبى انسان بعثه الله تعالى لتبليغ احكام الشرع وكذا الرسول انتهى وكذا اختار فى التهذيب وشرح النسفية (قوله لتبليغ احكام الشرع) قال المحقق الدوانى هذا لا يشمل لمن اوحى اليه فيما يحتاج اليه لكماله فى نفسه من غير ان يكون مبعوثا الى غيره كما قيل فى حق زيد بن عمرو بن نفيل اللهم الا ان يتكلف انتهى ووجه التكلف هو اعتبار المغايرة الاعتبارية على انه بعد تسليم كونه نبيا لا نسلم انه غير مبعوث الى الخلق على ما نقل عنه انه قال ايها الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين الخليل ابراهيم احد غيرى والمراد بالاحكام النسب الخبرية والحمل على الخطاب وهم لانه يخرج الاعتقادات التى هى رأس الاحكام

ورئيسها كذا فى حاشية عبد الحكيم على الخيالى واورد على ظاهر التعريف النقض ببعض الانبياء كيوشع عليه السلام امر بتقرير شرع من قبله فهو لم يبعث للتبليغ لانه حصل من قبله فاجيب ولو بالنسبة الى قوم آخرين يعنى ان تبليغ الثانى ليس بالنسبة الى من بلغ الاول اليهم بل بالنسبة الى غيرهم (وقال آخرون) بالثانى وهو التغاير ولا يبطله شيئ من تلك الوجوه وهو ظاهر والاية المذكورة وهى قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى تؤيده لانه عطف النبى على الرسول وذلك يوجب المغايرة وهو من باب عطف العام على الخاص اذ لوكانا شيئا واحدا كما ادعى الاولون لما حسن تكرارهما فى الكلام البليغ اذ التكرار بلا فائدة مخل بالبلاغة (قال الخيالى) لكن الجمهور على ان النبى اعم من الرسول ويؤيده قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى وقد دل الحديث على ان عدد الانبياء ازيد من عدد الرسل (قال المحقق عبد الحكيم السيالكوتى) قوله ويؤيده قوله تعالى الخ وجه التأييد ان العطف يدل على المغايرة فاما ان يكون الرسول مباينا للنبى اومساويا او اخص اواعم لا جائز ان يكون مباينا لتحققهما فى بعض المواد كما قال تعالى فى حق كل من موسى واسماعيل عليهما السلام وكان رسولا نبيا ولا ان يكون مساويا اواعم لان نفى احد المتساويين وكذا الاعم يستلزم نفى المساوى الاخر والاخص فلم يحتج الى ذكر النبى بعده فتعين ان يكون اخص وفيه بحث لانه يجوز ان يكون بينهما عموم وخصوص من وجه ولم يلزم بطلانه مما سبق وعلى تقدير التسليم يجوز ان يكون ذكره للاهتمام بنفيه الا ترى ان تحقق الخاص مستلزم لتحقق العام مع انه ذكر النبى بعد الرسول كما فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب موسى انه كان

مخلصا وكان رسولا نبيا وفى قوله تعالى واذكر فى الكتاب
اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبياً ولاجل هذا
قال المحشى ويؤيده دون يدل عليه انتهى وقيل المراد من الآية
والله تعالى اعلم ولانبأنا من نبى فيكون من باب وزججنا الحواجب
والعيونا فيقدر له عامل يناسبه ويكون من عطف الجمل ومعنى الاية
على سبيل الاجمال ان الله تعالى لم يرسل رسولا مأمورا بالعبادة
والدعوة ولانبيا مأمورا بالعبادة فقط فليس بمرسل الى احدمن
الخلق بدعوة الى طريق الا اذا دعى حاكى الشيطان صوته ودعى
بادعية لا تليق فيزيل الله تعالى ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله تعالى
اياته وليس المراد ان الشيطان يلقى فى قرأة الرسول شيئا من عنده كما
قال بذلك بعض المفسرين والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ومن ابدع مايسمع
فى تفسيرها عند نجم العرفان الحافظ سيدى احمد بن المبارك مانقله
فى كتابه الابريز الذى تلقاه عن قطب الواصلين سيدى عبدالعزيز
الدباغ ونصه ثم قلت للشيخ يعنى عبدالعزيز رحمه الله تعالى ونفعنا
به ما الصحيح عندكم فى تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته وما هو نور الاية
الذى تشير اليه فقال رضى الله تعالى عنه نورها الذى تشير اليه هو ان
الله تعالى ما ارسل من رسول ولا بعث نبيا من الانبياء الى امة
من امم الا وذلك الرسول يتمنى الايمان لامته ويحبه لهم ويرغب
فيه ويحرص عليه غاية الحرص ويعالجهم عليه اشد المعالجة ومن
جملتهم فى ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذى قال له الرب سبحانه
وتعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذه الحديث
اسفا وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال تعالى
افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين الى غير ذلك من الايات

المتضمنة لهذا المعنى ثم الامة تختلف كما قال تعالى ولكن اختلفوا فنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من كفر فقد القى اليه الشيطان الوساوس القادحة له فى الرسالة الموجبة لكفره وكذا المؤمن ايضا لا يخلو من وساوس لانها لازمة للايمان بالغيب فى الغالب وان كانت تختلف فى الناس بالقلة والكثرة وبحسب المتعلقات اذا تقرر هذا فعنى تمنى انه يتمنى الايمان لامته ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاح فهذه امنية كل رسول ونبى والقاء الشيطان فيها يكون بما يلقيه فى قلوب امة الدعوى من الوساوس الموجبة لكفر بعضهم ويرحم الله المؤمنين فينسخ ذلك من قلوبهم ويحكم فيها الايات الدالة على الوحدانية والرسالة ويبقى ذلك عز وجل فى قلوب المنافقين والكافرين ليفتتنوا به فخرج من هذا ان الوساويس تلقى اولا فى قلوب الفريقين معا غير انها لاتدوم على المؤمنين وتدوم على الكافرين الى اخر ماقال ورد غيره وحقق واطال فراجعه ان اردت الوقوف على حقيقة الحال وقال شيخ مشايخنا العلامة الآلوسى عليه الرحمة فى روح المعانى فى تفسير الآية المذكورة وانت تعلم ان المشهور ان النبى فى عرف الشرع اعم من الرسول فانه من اوحى اليه سواء امر بالتبليغ ام لا والرسول من اوحى اليه وامر بالتبليغ ولا يصح ارادة ذلك هنا لانه اذا قوبل العام بالخاص يراد بالعام ماعدا الخاص فتى اريد بالنبى ماعدا الرسول كان المراد به من لم يؤمر بالتبليغ وحيث تعلق به الارسال صار مأمورا بالتبليغ ليكون رسولا فلم يبق فى الاية بعد تعلق الارسال رسول ونبى مقابل له فلابد لتحقق المقابلة ان يراد بالرسول من بعث بشرع جديد وبالنبى من بعث لتقرير شرع من قبله او يراد بالرسول من

مطلب في عدد الانبياء

بعث بكتاب وبالنبي من بعث بغير كتاب او يراد نحو ذلك مما يحصل به المقابلة مع تعلق الارسال بهما قال عبد الحكيم السيالكوتي في حاشيته على الخيالي (قوله وقد دل الحديث الخ) تأييد ثان لكون النبي اعم روى انه عليه السلام سئل عن عدد الانبيأ فقال مائة واربعة وعشرون الفا وقيل كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا كذا في تفسير القاضي انتهى (قوله) انه عليه الصلوة والسلام سئل عن الانبيأ عليهم الصلوة والسلام قيل هذا الحديث رواه ابوذر رضي الله تعالى عنه وهو من الاحاد والاولى ان لا يتعرض لعدد الانبيأ عليهم الصلوة والسلام لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العددان يخرج منهم من هو منهم ويدخل فيهم من ليس منهم وقوله عليه الصلوة والسلام جما غفيرا ابتدأ كلام اى كانوا جماعة كثيرة كذا في شيخ زاده قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزيه وبينت في شرح المنهاج في الخطبة ان حديث كون الانبيأ مائة الف واربعه وعشرين الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه انتهى وقال ايضا في شرح المنهاج وقد صرح المحقق الكمال بن الهمام بان الخبر ان صح بعددهما المذكور وجب ظنا اعتقاده انتهى وقد ذكر المرحوم العلامة الآلوسي في تفسير الاية المذكورة وهي قوله تعالى منهم من قصصنا عليك الخ ما نصه والظاهر ان المراد بالرسول في الآية ماهو اخص من النبي وربما يوهم صنيع القاضي ان المراد به ما هو مساو للنبي وايا ما كان لادلالة في الاية على عدم علمه صلى الله عليه وسلم بعدد الانبيأ والمرسلين عليهم الصلوة والسلام كما توهم بعض الناس ورد لذلك خبر الامام احمد وجرى بيننا وبينه من

النزاع ماجرى وذلك لان المنفى القص وقد علمت معناه فلا يلزم
من نفى ذلك نفى ذكر اسمائهم ولو سلم فلا يلزم من نفى ذكر
الاسمأ نفى ذكر ان عددهم كذا من غير تعرض لذكر اسمائهم
على ان النفى بلم وهى على الصحيح تقلب المضارع ماضيا فالمنفى
القص فى الماضى ولا يلزم من ذلك استمرار النفى فيجوز ان يكون
قد قصوا عليه عليه الصلوة جميعا بعد ذلك ولم ينزل ذلك قرأنا واظهر من
ذلك فى الدلالة على عدم استمرار النفى قوله تعالى رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك لتبادر الذهن
فيه الى ان المراد لم نقصصهم عليك من قبل لمكان قصصناهم عليك
من قبل وبالجملة الاستدلال بالاية على انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم
عدة الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام ولا علمها بعد جهل
عظيم بل خذلان جسيم نعوذ بالله تعالى من ذلك انتهى ويدل ايضا على
كون الرسول اخص قوله تعالى وما ارسلنا فى قرية من نبى وكذا
قوله تعالى وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وذلك يدل على انه
كان نبيا فجعله مرسلا وهذا كما فى تفسير الامام الرازى قول الكلبى
والفراء وهو كما فى حاشية المحقق عبدالحكيم السيالكوتى على
الخيالى مذهب اهل السنة والجماعة انتهى واليه ذهب بعض
المعتزلة (قال الخيالى) فاشترط بعضهم فى الرسول الكتاب واعترض
بان الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر والكتب مائة واربعة فلايصح
الاشتراط اللهم الا ان يكتفى بالكون معه ولا يشترط النزول عليه
ويمكن ان يقال يحتمل ان يتكرر نزول الكتب كما فى الفاتحة
وتخصيص بعض الصحف ببعض الانبيأ فى الروايات على تقدير
صحتها لنزوله عليه اولا واشترط بعضهم الشرع الجديد ورده الاستاذ بان
اسماعيل عليه السلام من الرسل ولا شرع جديدا له كما صرح به القاضى انتهى

مطلب فى ان الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر والكتب مائة واربعة

(قوله)

(قوله فاشترط) الخ اى اذا كان النبي اعم فاختلفوا فى بيانه فقال بعضهم الكتاب شرط فى الرسول بخلاف النبي فانه يجوز ان يكون بالوحى وبالالهام وبالتنبيه فى المنام انتهى قوله والكتب مائة واربعة الخ روى انه عليه الصلوة والسلام سئل كم انزل الله تعالى من كتاب فقال مائة واربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى وعيسى وداود ومحمد عليهم السلام التوراة والانجيل والزبور والفرقان (قوله اللهم الا ان يكتفى) هذا ما ذكر السيد الشريف قدس سره فى شرح المواقف وقال يشترط فى الرسول ان يكون معه كتاب سواء انزل عليه او على من قبله لكن يكون عاملا بالكتاب وفيه ضعف لانه لايساعده النقل ومجرد الاحتمال لايكفيه ولذا قال اللهم وقوله ويمكن ان يقال الخ اى يمكن ان يجاب عن الاعتراض المذكور مع اشتراط النزول بانه يجوز ان يتكرر نزول الكتب كما تكرر نزول الفاتحة فانها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذا تسمى بالسبع المثانى لكن فيه ايضا ماسبق من ان مجرد الاحتمال غير كاف فى باب المرويات (قوله) وتخصيص بعض الصحف الخ جواب سؤال كانه قيل لو كان النزول متكررا على جميع الرسل فما وجه تخصيص بعض ببعض الانبياء على مامر فى الحديث السابق وحاصل الجواب انا لانسلم صحة الروايات وعلى تقدير التسليم فوجه التخصيص نزوله عليه اولا (قوله) واشترط بعضهم الخ عطف على قوله فاشترط بعضهم الخ يعنى اشترط البعض الشرع الجديد فى الرسول وقالوا انه صاحب شريعة مجددة بخلاف النبي فانه قد يكون بتقرير شريعة من قبله (قوله) ورده المولى الاستاذ بان اسماعيل عليه السلام كان من الرسل كما قال الله تعالى فى حقه وكان رسولا نبيا مع انه لاشرع جديدا له لان

ابنأ ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته كما صرح به القاضي حيث قال في تفسير قوله تعالى وكان رسولا نبيا يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة لان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته انتهى الكل من حاشية عبد الحكيم السيالكوتي رحمه الله تعالى على الخيالي وقال الامام الواحدي في تفسير سورة الحج الرسول الذي ارسل الى الخلق بارسال جبريل عيانا ومحاورته شفاها والنبي من تكون نبوته الهاماً او نوما فكل رسول نبي دون العكس وكذا قال الفخر الرازي في تفسيره ان من جائه الملك ظاهرا وامره بدعوة الخلق فهو الرسول ومن لم يكن كذلك بل رأى في النوم كونه رسولا او اخبره احد من الرسل بانه رسول الله فهو النبي الذي لا يكون رسولا وهذا هو الاولى انتهى وأعترض على كل منهما بان فيه نقصا لصفة النبوة فان ظاهره ان النبوة المجردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك واجيب بان قول الامام الواحدي فكل رسول الخ يشعر بالمراد من كون النبوة بارسال الملك وبغيره وان اريد من الرسل في قول الامام الرازي الملائكة يكون ايضا مشعرا بذلك وهي بعيدة كما لا يخفى وذكر الامام الرازي في تفسير سورة الحج مانصه من الناس من قال الرسول هو الذي حدث وارسل والنبي هو الذي لم يرسل ولكنه الهم او رأى في النوم ونقل وجوها لرده تعلم مما حررناه سابقاً من الآيات وغيرها فلا حاجة لذكرها واعادتها وقال صاحب قاموس الصلوة والبشر ان النبي من اوحى اليه بامر يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فيه فان امر بتبليغ ما امر به لامة مخصوصة او لجميع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم مختص به فهو رسول لا نبي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو نبي

(ورسول)

ورسـول فعلى هذا بينهما عموم وخصوص وجهى وليس كل
رسول نبيا وقال انه الحق الذى لاشك فيه انتهى وهـذا
مخالف للمعقول والمنقول فلايكون حريا بالقبول لدى ارباب العقول
فان من امر بتبليغ ما امربه لامة مخصوصة او لجميع الناس وان
لم يكن له حكم مختص به يطلق عليه نبى ايضا من حيث انه مخبر
كما هو ظاهر ونقل الامام اليافعى فى اواخر تاريخه عن شيخه ان الرسول
هو الذى يوحى اليه ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التى تدل على
الحق والنبى غير متصف بهذه الصفات انتهى يعنى كلها فهو متصف ببعضها
على ما تقدم بيانه وذكر الشيخ ابن حجر فى كتاب الدعوات ان النبى فى
العرف المنبأ من جهة الله بامر يقتضى تكليفا فان امر بتبليغه الى غيره فهو
رسول والافهو نبى غير رسول فاذا قلت فلان رسول تضمن انه نبى
واذا قلت فلان نبى لم يتضمن انه رسول (تنبيه) يلزم على القـول
بترادفهمـا ان من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لايكـون
نبيا ولا رسـولا كما قال الشيخ سليمان الجمل فى حاشيته على
الهمزية مالفظه وفى انه اراد بالانبياء هنا مايشمل الرسـل على ان
المحقق الكمال بن الهمام نقل فى مسايرته ان المحققين على ترادف
النبى والرسول فلعل الناظم ممن يرى ذلك وعلى هذا يشترط فى النبى
ان يكون مبلغا فان لم يبلغ ما امر به لم يكن نبيا ولارسـولا وكذا
قال شيخ الاسلام البيجورى فى حاشيته على الشنشورية مانصه (قوله)
(هما بمعنى واحد) ان النبى والرسول ملتبسان بمعنى واحد (وقوله وهو
معنى الرسول) اى وهو انسـان اوحى اليه بشرع يعمل به وامر
بتبـليغه ويلزم على هذا القول من اوحى اليه بشرع يعمل به ولم
يؤمر بتبليغه ليس نبيا ولا رسولا ولعله ولى اوارقى مرتبة من الولى
فليحرر (قلت) قال العلامة البنانى فى حاشيته على شرح الجلال المحلى على

جمع الجوامع عند قول الشارح والنبي انسان اوحى اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا اووأمر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا قولان فالنبي اعم من الرسول عليهما وفي ثالث انهما بمعنى وهو معنى الرسول على الاول المشهور مالفظه (قوله او وأمر الخ) عطف على قوله وان لم يؤمر بتبليغه (قوله قولان) خبر مبتدأ محذوف اى هما قولان (قوله) فالنبي اعم الخ اى عموما مطلقا اى وهو بالمعنى الثاني مساو للرسول بالمعنى الاول وعلى الثاني فمن اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فليس بنبي ولا رسول بل ولى فقط وكذا على الثالث الاتى انتهى أى لان النبي والرسول عليه يشترط فيهما ان يؤمرا بالتبليغ لان الامر بالتبليغ قيد في تعريفهما وعلى هذا القول فمن اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلغه لا يكون نبيا ولا رسولا وما قاله العلامة البناني من ان اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبلغه فليس نبي ولا رسول بل ولى فقط انما هو على القولين الاخيرين الثاني والثالث كما هو صريح عبارته واما على القول الاول فان من اوحى اليه بشرع سواء امر بتبليغه ام لا فهو نبي لا ولى فقط وهو الصحيح المشهور الذي عليه الجمهور كما نص على شهرته الشارح المذكور بقوله وعلى الاول المشهور وكذا المحقق ابن ابي شريف في شرح المسايرة حيث قال قد تحصل في معنى النبي والرسول ثلاثة اقوال الفرق بينهما بالامر بالتبليغ وعدمه وهو الاول المشهور والفرق بان الرسول من له شريعة وكتاب او نسخ لبعض شريعة متقدمة وكونهما بمعنى واحد وهو الذي عزاه المصنف للمحققين وهو يقتضي اتحاد عدد الانبيأ والرسل ولا يخفى مخالفة ذلك للوارد في حديث ابي ذر الذي قدمناه وقال العقل الحادي عشر العلامة الشيخ

(ابن)

ابن حجر بعد ذكر الحديث وتصحيحه وبما ذكر الصريح فى تغاير
النبي والرسول تبين غلط من زعم اتحادهما فى اشتراط التبليغ
واسترواح ابن الهمام مع تحقيقه فى نسبة ذلك الغلط للمحققين
وقد صرح قبل بان الخبران صح بعددهما المذكور وجب ظنا
اعتقاده على ان الذى فى كلام محقق ائمة الاصلين وغيرهما خلاف
ذلك الاتحاد واى محققين خلاف هؤلاء ثم رأيت تلميذه الكمال بن
ابى شريف اشار للرد عليه ببعض ما ذكرته انتهى وكذا قال
العلامة على القارى فى شرح الفقه الاكبر فى تقديم النبوة على
الرسالة اشعار لما هو مطابق فى الوجود من عالم الشهود وايماء الى
ما هو الاشهر فى الفرق بينهما بان النبي اعم من الرسول اذ الرسول
من امر بالتبليغ والنبي من اوحى اليه اعم من ان يؤمر بالتبليغ أم لا انتهى
وقال فى شرح بدأ الامالى مانصه ولعل الناظم ذهب الى ان النبي
والرسول مترادفان كما قاله بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه
مخالف لما عليه الجمهور الاعلام من ان الرسول اخص من النبي
لانه انسان اوحى اليه سوأ امر بتبليغه ام لا والرسول مأمور
بالتبليغ قال فى الشفا وكذا فى شرحه لعلى القارى والصحيح وكذا
الشهير والذى عليه الجم الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي
رسولا وكذا فى المواهب والصحيح ان كل رسول نبي وليس كل
نبي رسولا ثم نوزع فى هذا بانه كلام يطلقه من لا تحقيق عنده فان
جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة المكرمين بالارسال رسل
لا انبيا فالانفصال عنه بان يقيد الفرق بين الرسول والنبي بالرسول
البشرى قال الشارح الزرقانى لا الملكى اذ ليس الكلام فيه وجزم
بهذا اى انه لا يسمى الملك نبيا عياض والحافظ وغيرهم ولا
يرد انهم مخبرون عن الله ولهم عنده رتبة فيصح تسميتهم انبيا

لان علة التسمية لا تطرد والا لزم ان تسمى الصحابة انبيا لانهم اخبروا بالقرآن والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل اجماعا والعلماء انما اخذوا وجه التسمية لوروده انا اوحينا اليك الاية وكان صديقا نبيا وفى اسماعيل وموسى وكان رسولا نبيا ولم يرد تسمية الملائكة الا بالرسل فلا يقاس عليه مالم يرد لمجرد صحة المعنى اذ المسئلة نقلية لاعقلية واما استدلال بعضهم بان الله اوحى اليهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون وهذه النبوة البشرية يوحى الى واحد منهم بشرع يخصه لايتعداه الى غيره فدفوع بان النبوة ليست مجرد الوحى كما يأتى عن القرافى انتهى فعلى مافى المواهب ان لم يقيد الفرق بين الرسول والنبى بما ذكر يلزم ان يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى كما قال به بعضهم لكن الحق كما قال شيخ الاسلام البيجورى ان الرسول كالنبى لا يكون الا من بنى آدم والمراد من كون الملائكة رسلا فى قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا انهم سفرا اى نواب وواسطة بين الله وبين رسوله ليبلغوهم عن الله تعالى الشرايع قال العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية فى تعريف الرسول ولا يطلق على غير الادمى كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال فيهما غيره فى الاول اذ فيه ايحاأ مايتعبد به هو وامته وفيهما مجرد الارسال للغير بمايوصله اليه انتهى قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية فمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما طاق الناس مقاومتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى لما كان الا فى صورة البشر الذين يمكنكم مخاطبتهم اذلا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته

مطلب فى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم

اذا كان على صورته وقال تعالى قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السمآ ملكا رسولا اى لا يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته كالانبياء والرسل ولا يرد قوله تعالى يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم لان معناه والله اعلم الم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس اوالمراد برسل الجن السفراء منهم اى النواب منهم عن الرسل لارسل من عند الله تعالى وعرف فى التحفة الرسول والنبى على القول المشهور بعبارة حسنة جامعة وهى قوله الرسول من البشر ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة رأى وخلقا بالفتح وعقدة موسى عليه السلام ازيلت بدعوته عند الارسال كما فى الاية معصوم ولو من صغيرة سهوا قبل النبوة على الاصح سليم من دنائة اب وخنا ام وان عليا ومن منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد علينا نحو بلاء أيوب وعمى نحو يعقوب بناء على انه حقيق لطروه بعد الانباء والكلام فيما قارنه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة مروئة كاكل بطريق ومن دنائة صنعة كحجامة اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبى فحسب انتهى وعلى هذا التعريف فبينهما كما ذكرنا سابقا العموم والخصوص المطلق اى كل رسول نبى ولا عكس بالمعنى اللغوى وخرج بالبشر الملك والجن كما مر وبقية الحيوانات وخالف ظاهر النص من قال فى كل امة نذير بمعنى انه فى كل جماعة من الحيوانات رسول وقال الشعرانى فى اليواقيت والجواهر وقد افتى المالكية بكفر من قال ان فى كل جنس من الحيوانات نذيرا منها لها انتهى واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو فى امم البشر الماضية وخرج بالذكر الانثى

مطلب ماقيل في آسية

وبعض من العلماء قال بنبوة آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران واستدل بما رواه البخاري عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسأ الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو يطلق لتمام الشئ وتناهيه في بابه فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنسأ وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النسأ من نبئ وهن ست حوأ وسارة وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر وآسية ومريم والضابط عنده ان من جائه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت مجئ الملك لهؤلاء باموړ شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيأ بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه كذا في ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني ونقل والدي عليه الرحمة في بعض تعاليقه على شرح بدأ الامالي عن الدر المختار مانصه وفي الاشباه في احكام الانثى اختار في المسايرة جواز كونها نبية لارسولة لابناء حالهن على الستر انتهى قال العلامة ابن عابدين في رد المحتار قوله لابناء حالهن على الستر اي والرسول يحتاج الى مخالطة الذكور بالتعليم واقامة الحجج عليهم وغير ذلك مما لا يكون الا من الذكور والجواز لا يقتضي الوقوع قال في بدأ الامالي وما كانت نبيا قط انثى انتهى وقال المحقق الحموي في حاشيته على الاشباه قال بعض المحققين واما الانثى فلا تصلح نبية قال نعيش خلافا للاشعرية قال الغزي في شرح منظومة قاضي القضاة سراج الدين على المشهورة بيقول العبد ومانسب الى الاشعري من جواز نبوة الانثى فلم

(يصح)

يصح عنه كيف وقد شرط الذكورة فى الخلافة التى هى دون النبوة قوله واختار فى المسايرة جواز كونها نبية المسايرة كتاب فى العقايد للمحقق ابن الهمام رحمه الله تعالىساير به الرسالة القدسية فى العقايد لحجة الاسلام الغزالى عليها شرح لتلميذه المحقق ابن ابى شريف وشرح للتلميذه ابن امير الحاج وعبارته فى الكتاب المذكور نصها شرط النبوة الذكورة الى ان قال وخالف بعض اهل الظواهر والحديث فى اشتراط الذكورة حتى حكموا بنبوة مريم عليها الصلوة والسلام وفى كلامهم مايشعر بان الفرق بين الرسالة والنبوة بالدعوة وعدمها وعلى هذا لا يبعد اشتراط الذكورة لكون امر الرسالة مبنيا على الاشتهار والاعلان والتردد الى المجامع للدعوة ومبنى حالهن على الستر والقرار واما على ماذكره المحققون من ان النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما اوحى اليه وكذا الرسول فلا فرق انتهى المراد منه ومنه يعلم انه لم يصرح باختيار جواز كونها نبية كيف وقد شرط فى صدر عبارته الذكورة فى النبوة هذا وقد نقل القاضى فى تفسيره الاجماع على انه تعالى لم يستنبأ امرأة بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم اقول دعوى القاضى مبنية على مرادفة النبى للرسول والا فليس فى الآية دلالة على ما ادعاه من الاجماع وقد بسط الكلام على هذه المسئلة فى فتح البارى شرح البخارى فى كتاب الانبياء فى باب امرأة فرعون فليراجع انتهى وقال الفخر الرازى بعدما بين ان المراد من الملائكة فى قوله تعالى واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك هو جبريل وحده اعلم ان مريم عليها السلام ما كانت من الانبياء لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى واذا كان كذلك كان ارسال جبريل عليه السلام اليها اما ان يكون كرامة لها وهو مذهب من يجوز

مطلب ماقيل فى مريم

كرامات الاولياء اوارها صا لعيسى وذلك جائز عندنا وعند الكعبي من المعتزلة او معجزة لزكريا عليه السلام وهو قول جمهور المعتزلة ومن الناس من قال ان ذلك كان على سبيل النفث في الروع والالهام والالقاء في القلب كما كان في حق ام موسى عليه السلام في قوله واوحينا الى ام موسى انتهى وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يأت مايدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم كما قلنا بالحصر في الحديث المتقدم حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال كما في القسطلاني لان اكمل النوع الانسانى الانبيأ ثم الاوليأ والصديقون والشهدأ فلوكانتا غير نبيتين لزم ان لا يكون في النسأ ولية ولا صديقة ولاشهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النسأ الافلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الافلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غير هن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيأ فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الارجالا نوحى اليهم واجيب بانه لاحجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال شيخ مشايخنا العلامة الآلوسي عليه الرحمة في تفسيره روح المعاني عند قوله تعالى واذقالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك الآية واستدل بهذه الآية من ذهب الى نبوة مريم لان تكليم الملائكة تقتضيها ومنعه اللقاني بان الملائكة قد كلموا من ليس بنبي اجماعا فقد روى انهم كلموا رجلا خرج لزيارة اخ له في الله واخبرته بان الله سبحانه وتعالى يحبه كحبه لاخيه فيه ولم يقل احد بنبوته وادعى ان من توهم ان النبوة بمجرد الوحى ومكالمة الملك فقد حاد عن الصواب ومن الناس من استدل على عدم استنبأ النساء بالاجماع وبقوله

(تعالى)

تعالى وما ارسلنا من قبلك الارجالا ولايخفى مافيه انتهى اماأولا فلان حكاية الاجماع فى غاية الغرابة فلان الخلاف فى نبوة نسوة كحواء وآسية وام موسى وسارة وهاجر ومريم موجود خصوصا مريم فان القول بنبوتها شهير بل مال الشيخ تقى الدين السبكى فى الحلبيات وابن السيد الى ترجيحه وذكران ذكرها مع الانبياء فى سورتهم قرينة قوية لذلك واما ثانيا فلان الاستدلال بالآيه لايصح لان المذكور فيها الارسال وهو اخص من الاستنباء على الصحيح المشهور ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم فافهم انتهى باقتصار اقول ويمكن الجواب عن الاول بان حكاية الاجماع مبنية على عدم الاعتداد بالخلاف المذكور وعن الثانى بان الاستدلال بالآية المذكورة مبنى على مرادفة النبى والرسول ولعل الامر بقوله فافهم اليه قال شيخ الاسلام البيجورى والقول بنبوة مريم وآسية امرأة فرعون وحواء وام موسى يوخابذ بالذال المعجمة وهاجر وسارة فهو مرجوح انتهى وفى شرح قصيدة بدأ الامالى وقد وقع الاختلاف فى نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن (قال فى الجوهر) وعلى اشتراط الذكورة جرى الامام والبيضاوى وغيرهما حيث حكوا الاجماع على عدم نبوة مريم عليها السلام وزعم نبوتها تمسكا بقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا وقوله تعالى واذقالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك الآيتين اجيب عنه انه ليس وحيا بشرع اذ لادلالة عليه فى الايات المذكورة انتهى وقال ايضا واعلم ان الخلاف وقع فى نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر والحق ان لانبوة لواحدة منهن وان قويت احاديث بعضهن لتأويلها بما محله كتب الاحاديث نعم اختار القرطبى فى شرح مسلم نبوة مريم محتجا بان الله اوحى لها بحكم شرعى بعد الاصطفا كما قال تعالى واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك

وطهرك الى قوله مع الراكعين وليست النبوة الا هذه وهو مردود
اذ كلام الملائكة لها ان كان شفاها فكرامة او معجزة لزكريا او ارهاصا
لنبوة عيسى عليه السلام وان كان الهاما فلا اشكال فى عدم دلالته
على الوحى واما امرها بالقنوت والركوع والسجود فهو مقيد بكونه
مع الراكعين فكانها الهمت الصلوة مع الجماعة ونص لها على اعظم
اركانها مبالغة فى المحافظة عليها او انها الهمت ادامة الصلوة كما هو
احد اطلاقات القنوت انتهى قال القرافى الشهاب العلامة احمد بن
داود كما نقله عن ابن مرزوق محمد يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحى
دون اطلاع واعلام على انه نبى وهو باطل لحصوله لمن ليس بنبى
كمريم بنت عمران وليست نبية على الصحيح لاشتراط الذكورة
وغيرها حتى بالغ صاحب الانوار فحكى الاجماع على انه لم ينبأ امرأة
مع ان الله تعالى يقول فارسلنا اليها روحنا جبريل الآية وقال تعالى
اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك وقبله ان الله اصطفاك وطهرك
فلو كانت النبوة مجرد الوحى ماتوقف احد فى نبوتها وفى مسلم عن
ابى هريرة رفعه بعث الله ملكا لرجل على مدرجته بفتح الميم
وسكون الدال وفتح الراء والجيم اى طريقه التى يمر عليها وكان قد
خرج فى زيارة اخ له فى الله وقال له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك
لاخيك فى الله ولفظ مسلم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان رجلا زار اخا له فى قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته
ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخالى فى هذه القرية قال هل
لك عليه من نعمة تربها قال لا غير انى احبه فى الله تعالى قال فانى رسول
الله اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه وقوله تربها اى تسعى فى اصلاحها
فهذه المذكورات وحى مجرد وليست بنبوة لانها عند المحققين ايحاء الله
لبعض بحكم انسانى يخص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا تكليف

مطلب في لقمان

يختص به في الوقت اى وقت الايحاء فهذه نبوة لا رسالة لانه لم يؤمر بتبليغ الغير حينئذ فلما نزل قم فانذر كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا والتمثيل بنبينا صلى الله عليه وسلم مبنى على تأخر رسالته عن نبوته وهو ما عليه ابن عبد البر وغيره وقيل هما متقارنان وصحح كما مر في الاوائل فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذلك وبتبليغ غيره فالرسول اخص مطلقا انتهى كلام القرافى كذا فى شرح المواهب للعلامة الزرقانى وخرج بالحر الرقيق لان الانبياء اشرف الناس والمرجع اليهم فى الدين والدنيا والرق مناف لذلك ولا يرد لقمان بناء على انه كان عبدا حبشيا لانه لم يكن نبيا بل كان تلميذ الانبياء لانه ورد انه كان تلميذا لالف نبى لكن فى انوار التنزيل ان لقمان كان من ولد آزر عاش الف سنة حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له فى ذلك فقال الا اكتفى اذ اكفيت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا وقيل قاضيا فى بنى اسرائيل وقال عكرمة والشعبى كان نبياً والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة وهى الاصابة فى القول والعمل ومن حكمته ان داود قال له يوما كيف اصبحت قال اصبحت فى يد غيرى فتفكر داود وصعق صعقة وانه امره بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتى باخبث مضغتين فيها فاتى بهما فسئله عن ذلك فقال هما اطيب شئ اذا طابا واخبث شئ اذا اخبثا واسم ابنه المذكور فى القرآن انعم او مشكم او ماثان قيل ان لقمان جمع فى الحكمة اربعمائة الف كلمة واختار منها اربع كلمات ثنتان منها مما يذكر ولا ينسى وهما الله والموت وثنتان مما ينسى ولا يذكر احسانك الى الخلق واسائة الخلق اليك والله اعلم وانما قال اكمل معاصريه

لان من شروط النبوة كون النبي اعلم ممن بعث اليهم باحكام الشريعة التي بعث بها اصلية وفرعية ولا يرد تعلم موسى من الخضر لانه لم يتعلم منه حكما شرعيا والكلام فيه قال البيضاوى ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره مالم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لامطلقا وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل نفسه واستأذن ان يكون تابعاله وسئل منه ان يرشده وينعم عليه بتعليم بعض ماانعم عليه به انتهى والمراد به موسى بن عمران صاحب التوراة على القول الاصح وذهب بعضهم انه موسى بن ميشاكما زعمه جمهور اليهود محتجا بان الله تعالى انزل على موسى بن عمران التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها لاكثر اكابر الانبياء يبعد ان يبعثه بعد ذلك الى التعلم والاستفادة واجيب بانه لايبعد ان يكون العالم العامل الكامل في اكثر العلوم يجهل بعض الاشياء فيحتاج في تعلمها الى من هو دونه وهو امر متعارف وفي القرطبي والجمهور من العلماء واهل التأريخ انه موسى بن عمران المذكور في القرآن ليس فيه موسى غيره انتهى واحتج القفال على صحة قولنا ان موسى هذا هو صاحب التوراة قال ان الله تعالى ماذكر موسى في كتابه الا واراد به صاحب التوراة فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه ولو كان المراد شخصا اخر مسمى بموسى غيره لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وازالة الشبهة كما انه لما كان المشهور في العرف من ابي حنيفة رحمه الله تعالى هو الرجل المعين ولو ذكر هذا الاسم واردنا به رجلا سواه لقيدناه مثل ان نقول قال ابو حنيفة الدينوري وعن سعيد بن جبير انه قال لابن عباس ان نوفا ابن امرأة كعب

مطلب في الخضر عليه السلام

يزعم ان الخضر ليس صاحب موسى بن عمران انما هو صاحب موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب عليهم السلام وقيل هو كان نبيا قبل موسى بن عمران فقال ابن عباس كذب عدو الله والخضر بكسر الخاء مع سكون الضاد وبفتح الخاء مع سكون الضاد وكسرها ففيه ثلاث لغات وهذا لقبه وفي الخازن ولقب بهذا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه جلس على الارض فاخضرت تحته انتهى وفي ارشاد الساري لشرح البخاري وكنيته ابو عباس واختلف في اسمه كابيه وهل هو نبي او رسول او ملك وهل هو حي او ميت فقال ابن قتيبة اسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبمثناة تحتية ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وقيل انه ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جدا وقيل ابن مالك وهو اخو الياس وقيل ابن آدم لصلبه رواه ابن عساكر باسناده الى الدار قطني والصحيح انه نبي معمر محجوب عن الابصار وانه باق الى يوم القيامة لشربه ماء الحياة وعليه الجماهير واتفاق الصوفية واجماع كثير من الصالحين وانكر جماعة حياته منهم المؤلف وابن المبارك والحربي وابن الجوزي انتهى وكذا تقي الدين الشيخ احمد بن تيمية وفي تفسير الجلالين في بحث الخضر انه قال ياموسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من الله علمكه الله لا اعلمه وفي حاشية الشيخ سليمان الجمل مانصه قوله اني على علم وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكمل فقد ورد ان الصديق ما فضل غيره من الصحابة بصلوة ولا غيرها من الاعمال وانما فضلهم بشيء اوقر في صدره وهو علم المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم ظاهر الشريعة انتهى قال الحقي في روح البيان قال شيخي وسندي روح الله روحه تعليم موسى وتربيته بالخضر انما هو من قبيل تعليم الاكمل وتربيته بالكامل لانه

تعالى قد يطلع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكمل واذا اراد ان يطلع الاكمل عليها ايضافقد يطلعه بالذات وقديطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكمل من الاكمل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكمل اكمل مطلقا والرجحان للاكمل جدا ولا تسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الخضر لموسى عليه السلام ياموسى انت على علم علمك الله وانا على علم علمنى الله انما هو بناء على الامتياز المعتبر بينهما بحسب الغالب فى نشأة كل منها والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان فى نشأة كل منهما انتهى وكذاقال القسطلانى فى شرح البخارى قال الخضر عليه السلام ياموسى انى على علم من علم الله علمنيه لاتعلمه جميعه انت وانت على علم من علم الله علمك الله ولابى ذر عن الكشميهنى علمكه الله لااعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لابد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال فى مجموع له لطيف فى الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله انى على علم لاينبغى لك ان تعلمه وانت على علم لاينبغى لى ان اعلمه وهذا الذى قاله يلزم منه خلو اولى العزم عليهم الصلوة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذى لا ينبغى خلو بعض احاد الاولياء عنه واخلاء الخضر عليه الصلوة والسلام من علم الشريعة الذى لايجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا خطر عظيم قال شيخ مشايخنا العلامة الالوسى عليه الرحمة فى الفيض الوارد مانصه فاعلم انه مايسمى بالعلم الباطن عند البعض لايخالف العلم الظاهر فلا يحل ما يحرمه ولايحرم ما يحلله كما يزعمه كثير من الجهلة ولاحجة لهم بقصة الخضر عليه السلام اما على قول الاكثرين من انه نبى فيقال ان الله تعالى قداوحى اليه بذلك

(ويؤيده)

مطلب في ان الالهام ليس بحجة

مطلب في الوحي

ويؤيده وما فعلته عن امري اي بل عن امر الله واما على القول بانه ولي وانه فعل ذلك بطريق الالهام فيمكن ان يكون الالهام حجة في زمنه واما في زماننا فالالهام ليس بحجة اما ان وافق فالحجية فيهما لا فيه واما ان خالفها فظاهر انه ليس بالالهام لان ملك الالهام لا يخالف ما اتى به الشرع ثم لو فرضنا ان الالهام في زمانه غير حجة ايضا فالانبياء في زمنه موجودون فلعل الاذن في ذلك جاء اليه على يد احدهم انتهى باختصار (والوحي) على ما قاله بعض المحققين فيضان العلم من الله الى النبي بواسطة الملك والالهام الالقاء في قلبه ابتداء والاول يختص بالانبياء وينبه عليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما آلهكم آله واحد فان الجملة الاخيرة انما سيقت لبيان المايز وان المماثلة التي دلت عليها الجملة الاولى ليست في الصفات الجسمانية والنفسانية معا بل في الاولى خاصة والالهام من الكشف المعنوي والوحي من الشهودي المتضمن للكشف المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع كلامه ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي وان كانت كلام الله وفي شرح البخاري للقسطلاني الوحي الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبيائه الشيء اما بكتاب او برسالة ملك او منام او الهام وقد يجيء بمعنى الامر نحو واذ أوحيت الى الحواريين آن آمنوا بي وبرسولي وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اي سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى آخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة نحو فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا وقد يطلق على الموحى كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول قال الله تعالى ان هو الا وحي يوحى انتهى وقال الزرقاني في شرح المواهب في بحث الوحي نقلا عن الشامي ما نصه

وحقيقة الوحى هنا الاعلام فى خفاء او الاعلام بسرعة وشرعا
الاعلام بالشرع انتهى وهذا هو المختص بالانبياء على القول الصحيح
وعليه فاطلاقه على ماذكر من الامر والتسخير والالهام والاشارة
والموحى اما بحسب اللغة اوعلى سبيل التجوز وهذا فى مطلق الوحى
واما الوحى لنبينا صلى الله عليه وسلم فاقسامه الرؤيا الصادقة
ومايلقيه الملك فى روعه بضم الراء اى فى قلبه من غير ان يراه ومنها
تمثل الملك له رجلا فيخاطبه ومنها رؤيته على صورته الاصلية
ومنها سماع صوته مثل صلصلة الجرس الى غير ذلك وتصوره
المذكور على صورة رجل مع ان صورته الاصلية كبيرة جدا غير
بعيد لان الاجسام النورانية تقبل الانضمام كما ان القطن يقبل
الانكباس وهذا اولى من قول بعضهم ان صورة الملك الاصلية
باقية بحالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بهما
كما ان الابدال الذين تتعدد صورهم وروحهم واحدة والتكليف
حينئذ باى صورة ارادها الانسان وفى تفسير ابن عادل ان جبريل
نزل على النبى صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى
آدم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى
ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى
عشرا كذا قاله والعهدة عليه وظاهره انه لم يبلغه عدد فى غيرهم
وظاهره ايضا ان نزوله على المذكورين يقظة وفى الاتقان عن بعضهم ان
الوحى الى جميعهم مناما الا اولى العزم المصطفى ونوحا وابراهيم وموسى
وعيسى فانه كان يأتيهم يقظة ومناما وقال بعض للملك صورتان حقيقية
ومثالية فالحقيقية لم تقع الا للمصطفى والمثالية هى الواقعة لبقية الانبياء بل
شاركهم فيها بعض الصحابة انتهى (والشرع) لغة البيان والاظهار واصطلاحا
الاحكام الشرعية قال ابو البقاء الكفوى والشريعة اسم للاحكام الجزئية

مطلب فى نزول جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم

مطلب فى الشرع

(التى)

التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص من نبي من الانبياء صريحا او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان شايعاً بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك ولهذا لا تتبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء ولا تطلق على احاد الاصول والشرع عند السنى يورد كاسمه شارعا للاحكام اى منشأ لها وعند المعتزلة ورد مجيزا لحكم العقل ومقررا له لا منشأ والشرع مالم يستند وضع الاسم له الا من الشرع كالصلوة ذات الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح يقال شرع الله الشئ اى اباحه وشرعه اى طلبه وجوبا اوندبا والمراد بالشرع المذكور على لسان الفقهأ بيان الاحكام الشرعية وفى شرح المواهب للزرقانى والشرع الدين كالشريعة وفى ردالمحتار والشريعة فعيلة بمعنى مفعولة اى مشروعة فقد شرعها الله حقيقة والنبى صلى الله عليه وسلم مجازا والشريعة والملة والدين شئ واحد فهى شريعة لكون الله تعالى قد شرعها والشريعة فى الاصل الطريق يورد للاستسقاء فاطلقت على الاحكام المشروعة لبيانها ووضوحها وللتوصل بها الى مابه الحياة الابدية وملة لكونه املیت علينا من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ودين للتدين باحكامها اى للتعبد بها وخرج باوحى اليه بشرح من اوحى اليه وحيا مجردا كما قيل فى حق مريم وام موسى وغيرهما ممن مرفانه ليس مختصا بالانبياء كما تقدم وكما قال شيخ مشايخنا العلامة الآلوسى عليه الرحمة فى تفسيره روح المعانى عند قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى والمراد بالايحأ عند الجمهور ماكان بالهام كما فى قوله تعالى

واوحى ربك الى النحل وتعقب بانه بعيد لانه قال تعالى فى سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالالهام وليس بشئ لانها قد تكون شاهدت منه عليه السلام ما يدل على نبوته وانه تعالى لايضيعه والهام الا نفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه نوع من الكشف الا ترى قول عبد المطلب وقد سمى نبينا صلى الله عليه وسلم محمدا فقيل له لم سميت ولدك محمدا وليس فى اسماء آبائك انه سيحمد وفى رواية رجوت ان يحمد فى السماء والارض مع ان كون ذلك داخلا فى الملهم ليس بلازم واستظهر ابو حيان انه كان بعث ملك اليها لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم وهو مبنى على ان الملك يبعث الى غير الانبياء عليهم السلام وهو الصحيح لكن قيل عليه فى انه ينتقض تعريف النبى بانه من اوحى اليه ولو قيل على وجه النبوة دار التعريف واجيب بانه لا يتعين ذلك ولو قيل من اوحى اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها لم يلزم محذور وقال الجيانى انه كان بالاراءة مناما وقيل كان على لسان نبى فى وقتها كما فى قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وتعقب بانه خلاف الظاهر فانه لم ينقل انه كان نبى فى مصر زمن فرعون قبل موسى عليه السلام واجيب بان ذلك لا يتوقف كون النبى فى مصر وقد كان شعيبا عليه السلام نبيا فى زمن فرعون فى مدين فيمكن ان يكون اخبرها بذلك على ان كثرة انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام مما شاع وذاع والحق انكار كون ذلك خلاف الظاهر مكابرة واختلف فى اسم امه عليه السلام والمشهور انه يخابذ وفى الاتقان هى محيانة بنت يصهر بن لاوى وقيل بارخا وقيل بارخت وما اشتهر من خاصيته فتح الاقفال به بعد رياضة مخصوصة له مما لم نجد فيه اثرا ولعله خرافة انتهى وكما قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى عند قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فان قلت كيف

مطلب فى ام موسى عليه السلام

قال الله تعالى ذلك مع اتفاق العلماء على ان الوحى لم ينزل على امراة ولهذا قالوا فى قوله تعالى واوحينا الى ام موسى انه وحى الهام وقيل وحى منام قلت لانسلم ان الوحى لم ينزل على امرأة فقد قال مقاتل فى قوله تعالى واوحينا الى ام موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه ان المنفى وحى الرسالة لامطلق الوحى والوحى هنا انما هو ببشارة الولد لا بالرسالة انتهى وفى القرطبى اختلف فى هذا الوحى وفى ام موسى فقالت فرقة كان قولا فى منامها وقال قتادة كان الهاما وقالت فرقة كان بملك تمثل لها قال مقاتل اتاها جبريل بذلك فعلى هذا هو وحى اعلام لاالهام واجمع الكل على انها لم تكن نبية وانما ارسل الملك اليها على نحو تكليم الملائكة للاقرع والابرص والاعمى فى الحديث المشهور خرجه البخارى ومسلم وقد ذكرناه فى صورة براءة وغير ذلك مما روى من تكليم الملائكة الناس من غير نبوة وقد سلمت الملائكة على عمران بن حصين ولم يكن بذلك نبيا انتهى قال ابو البقاء الكفوى والمختلف فى نبوتهم نيف وعشرون لقمان وذو القرنين والخضر وذو الكفل وسام وطالوت وعزير وتبع وكالب وخالد بن سنان وحنظلة بن صفوان والاسباط وهم احد عشر وحواء ومريم وام موسى وسارة وهاجر وآسية ولم يشتهر عن مجتهد غير الشيخ ابى الحسن الاشعرى القول بنبوة امرأة والواحد لايخرق الاجماع على انه تعالى لم يستنبأ امرأة بدليل وما ارسلنا من قبلك الارجالا لايقال سلب الاخص لايستلزم سلب الاعم لانا نقول جعل الاية مستندا بهذا الاجماع فيما هو المجمع عليه فى كون كلام الملائكة يامريم ان الله اصطفاك الى اخره غير معجزة لمريم فانه اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء التحدى مع الرسالة وهى به امس واحرى فلان ينتفى لانتفائه مع النبوة اولى هذا

مطلب فيمن اختلف فى نبوتهم

والذى نص عليه الله تعالى فى كتابه انها صديقة قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة اى لا الوهية لها ولا نبوة وانما هى كثيرة الصدق والتصديق بالحق لان الصديقية غير النبوة بدليل قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين لان العطف يقتضى المغايرة كما لا يخفى وفى الابريز لنجم العرفان انه سئل شيخه عبد العزيز رضى الله عنه عن قوله تعالى واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين هل تدل الاية على نبوة السيدة مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كام موسى وآسية امراة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحيح ام لا فان من العلماء من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثانى وحكى بعضهم الاجماع عليه فى السيدة مريم فيكون غيرها احرى ومنهم من توقف كالشيخ الاشعرى رئيس اهل السنة والجماعة واستدل الاولون بان الملك لا ينزل الا على النبى عليه السلام وقد صرحت الاية بنزوله على مريم وجعلوا هذا فارقا بين النبى والولى فقالوا النبى ينزل عليه الملك والولى يلهم ولا ينزل عليه الملك فقال رضى الله عنه الصواب مع ارباب القول الثانى وهو نفى النبوة عن نوع النساء ولم تكن لله نبوة فى ذلك النوع ابدا وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا فى ان كلا منها نور وسر من اسرار الله عز وجل فنور النبوة مباين لنور الولاية وما به المباينة لا يدرك على الحقيقة الا بالكشف غير ان نور النبوة اصلى ذاتى حقيقى مخلوق مع الذات فى اصل نشأتها ولذا كان النبى معصوما فى كل احواله ونور الولاية بخلاف ذلك فان المفتوح عليه اذا نظر الى ذات من

سيصير وليا يرى ذاتا كسائر الذوات واذا نظر الى ذات من سيصير
نبيا رأى نور النبوة فى ذاته سابقا ورأى تلك الذات مطبوعة على
اجزاء النبوة السابقة التى سبقت فى حديث ان القران انزل على
سبعة احرف فيكون صاحبها مطبوعا على قول الحق ولو كان مرا
وعلى الصبر الذى لا يحس معه بالم ولا تكون معه كلفة وعلى الرحمة
الكاملة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذى ينبغى ان
تكون المعرفة عليه وعلى الخوف التام منه عز وجل خوفا يمتزج
فيه الخوف الباطنى بالخوف الظاهرى حتى يدوم له الخوف فى سائر
احواله وعلى بغض الباطل بغضا دائما وعلى العفو الكامل حتى
يصل من قطعه وينفع من ضره فهذه هى خصال النبوة واجزائها
السبعة التى تطبع عليها ذات النبى صلى الله عليه وسلم قبل الفتح
وبعده واما ذات الولى فانها قبل الفتح من جملة الذوات ليس
فيها شئ زائد فاذا فتح عليها جائتها الانوار فانوارها عارضة ولذا
كان الولى غير معصوم قبل الفتح وبعده واما ما ذكروه فى الفرق
بين النبى والولى من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح
عليه سواء كان نبيا او وليا لابد ان يشاهد الملائكة بذواتهم على ما
هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونه وكل من قال ان الولى لا يشاهد الملك
ولا يكلمه فذاك دليل على انه غير مفتوح عليه قلت وكذا قال
الحاتمى رحمه الله فى الفتوحات المكيه فى الباب الرابع والستين
وثلثمائة غلط جماعة من اصحابنا منهم الامام ابو حامد الغزالى فى قولهم
فى الفرق بين النبى والولى ان النبى ينزل عليه الملك والولى يلهم
ولا ينزل عليه الملك قال والصواب ان الفرق فيما ينزل به الملك
فالولى اذا نزل عليه الملك فقد يأمره بالاتباع وقد يخبره بصحة
حديث ضعفه العلماء وقد ينزل عليه بالبشرى من الله وانه من

مطلب ما ذكروه فى الفرق بين النبى والولى

اهل السعادة والامان كما قال تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم انهم عموا طرق الله بسلوكهم بحيث لم ينزل عليهم ملك ظنوا انه لم ينزل على غيرهم ولا ينزل اصلا على ولى ولو سمعوا من ثقة نزوله على ولى لرجعوا عن قولهم لانهم يصدقون بكرامات الاولياء وقد رجع لقولى جماعة كانوا يعتقدون خلافه انتهى ملخصا واذا فهمت كلام الشيخ رضى الله عنه في الفرق السابق علمت ان ما استصوبه الحاتمى رحمه الله في الفرق غير ظاهر لان حاصله ان الولى لا ينزل عليه الملك بالامر والنهى بخلاف النبي وليس كذلك فان الولى ينزل عليه الملك بالامر والنهى ولا يلزم منه ان يكون ذا شريعة كما في قصة مريم فان الملك نزل عليها بالامر وليست نبية كما سبق انتهى وسئل ابن حجر الهيتمى عن معنى قولهم ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذه لعلمه فاجاب عنه بقوله معنى ذلك ان الله تعالى يفيض على اوليائه الذين اتقنوا الاحكام الظاهرة والاعمال الخالصة من مواقع الالهام والتوفيق والاحوال والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم فمن ثبتت له الولاية التى لا ينشأ كمالها الا عما ذكرنا فتثبت له تلك العلوم والمعارف فما اتخذ الله وليا جاهلا بذلك ولو فرض انه اتخذه اى اهله الى ان يصير من اوليائه لعلمه اى لالهمه من المعارف ما يلحق به غيره فالمراد الجاهل بالعلوم الوهبية والاحوال الخفية لا الجاهل بمبادى العلوم الظاهرة مما يجب عليه تعلمه فان هذا لا يكون وليا ولا يراد للولاية ما دام على جهله بذلك بل اذا اراد الله ولايته الهمه تعلم ما يجب عليه لانه لا يمكن الالهام فيه فاذا تعلمه واتقن عباداته افاض عليه تعالى من علوم غيبية ما لا يدرك بكسب ولا اجتهاد وبما تقرر علم ان علم الشرائع لا يدرك الا بالتعليم الحسي الا ترى الى ما وقع في قصة موسى

مطلب ما اتخذ الله من ولى جاهل

والخضر عليهما الصلوة والسلام لكن معنى قول الخضر عليه السلام لموسى عليه الصلوة والسلام انك على علم لا اعلمه انا اى لا اعلم خصوص شرعك اوكماله والافالخضر كان له شرع اخر بناء على الاصح انه نبي ويلزم من كونه نبيا ان له شرعا غير شرع موسى ومعنى قوله وانا على علم لا تعلمه انت اى لا تعلم خصوص مااوتيته فلا ينافى ان موسى علم من المعارف والالهامات والاحوال والخصوصيات مالم يحط به الخضر ومما يؤيد مافدمته ماحكاه الامام المحقق ابن عرفة المالكى حكى ان الاجماع على ان علم الشرائع لايكون الا بقصد التعليم واما الذى يعلمه لاوليائه فهو الالهامات والانوار والمعارف التى لا يمكن ان تحصل بسبب بل بمحض فضل الله ومنته والله اعلم كذا فى الفتاوى الحديثية والاولياء جمع ولى وهو العارف بالله تعالى وصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصى بمعنى انه لا يرتكب معصية بدون توبة وليس المراد انه لاتقع منه معصية بالكلية اذ ليس معصوما وقولهم لايكذب الولى اى بلسان حاله بان يظهر خلاف مايبطن المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة واما اصل التناول فلا مانع منه لاسيما اذا كان بقصد التقوى على العبادة وسمى وليا لان الله تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة ولانه يتولى عبادة الله على الدوام من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولى عندنا وليا فى نفس الامر هذا ورأيت فى مرآة الكائنات قد نقل فى الفرق بين النبي والرسول خمسة عشر وجها وماذكرته فى الفرق بينهما يغنى عن بيان جميعها لتقارب بعضها بعضا فى المعنى فان اردت التفصيل فعليك بالمراجعة اليه والله الموفق والمعين

مطلب فى الولى

(الفصل الثالث) فى ان النبوة هل تكون بالاكتساب بالرياضات

والمجاهدات املا فنقول لا يشترط فى ارسال النبى شرط من الاحوال المكتسبة من الرياضات والمجاهدات فى الخلوات ولا استعداد ذاتى من صفاء جوهره عن الكدورات كما تزعمه الحكماء بل النبوة كما هو مذهب اهل الحق موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده متعلقة بمشيئته فقط فلو كانت تنال بالطلب والاكتساب لنالها كثير من العباد سنين كثيرة وقد قال سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته قال اللقانى

ولم تكن نبوة مكتسبه * ولو رقى فى الخير أعلى عقبه
بل ذاك فضل الله يؤتيه لمن * يشاء جل الله واهب المنن

قال الشعرانى فى اليواقيت والجواهر فان قلت فهل النبوة مكتسبة او موهوبة فالجواب ليست النبوة مكتسبة حتى يتوصل اليها بالنسك والرياضات كما ظنه جماعة من الحمقى فان الله تعالى حكى عن الرسل بقوله تعالى قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وامر النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا فالنبوة اذا محض فضل الله تعالى كما مر خلافا للمعتزلة ومن تابعهم من قولهم بوجوب النبوة عقلا من جهة اللطف والحق انها جائزة عقلا واجبة تواترا ونقلا ينتهى الى المعاينة وهى من فضل الله ورحمته وتدبيره فى الملك والملكوت باوامره ونواهيه على من يشاء كيف يشاء وعلى هذا فالنبوة صفة راجعة الى اصطفاء الله شخصا بخطابه ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذلك الشخص الذى هو النبى حتى انه يقال استحق النبوة لذاته واذا كانت كذلك فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة ومن قال ان النبوة مأخوذة من النبأ هو الخبر واذ هو مخبر عن الله ومن مات لا يخبر نقول له حكم النبوة باق عليه ابدا حيا وميتا كما ان حكم نكاحه كذلك

(وفى)

مطلب فى ان النبوة ليست من الاعراض المكتسبة

وفى الحديث زوجاتى فى الدنيا زوجاتى فى الاخرة وفى الحديث ايضا الانبياء احياء فى قبورهم يصلون وقد افتى المالكية وغيرهم بكفر من قال ان النبوة مكتسبة والله اعلم وفى شرح المواهب للعلامة الزرقانى ثم النبوة الرسالة ليستا ذاتا للنبى اى لازما لماهيته لاينفك عنه ولا وصف ذات اى وصفا لازما للذات لاينفك عنها حتى كان الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد الامدى وليستا عرضا من الاعراض المكتسبة له بل كل منهما تخصيص الله اياه بذلك موهبة منه وحاصلها يرجع الى قول الله لمن اصطفاه ارسلتك او بعثتك فبلغ عنى فهى من الصفات الاعتبارية كالولاية والامامة للسلطان خلافا للكرامية اذالقول لا يوجب لمتعلقه صفة كما صرح به القاضى عضدالدين انتهى (واما الولايه) ففيها طريقتان كما قال

مطلب فى الولاية

العلامة شيخ الاسلام البيجورى والاظهر التفصيل فمنها ماهو مكتسب وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وتسمى الولاية العامة ومنها ماهو غير مكتسب وهو العطايا الربانية كالعلم اللدنى ورؤية اللوح المحفوظ وغير ذلك وفى تقريب الاصول واعلم ان النبوة والرسالة اختصاص الهى فلا مدخل لكسب العبد فيها واما الولاية فلكسب العبد مدخل فيها وفى الحقيقة كل من ذلك اختصاص عطائى وظهور ذلك بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبى انتهى قال الشعرانى فى اليواقيت فان قلت هل النبوة مكتسبة كالولاية اى ولاية النبى فى نفسه كما قيل ام هى موهوبة فالجواب الولاية فى كل من النبى والولى مكتسبة وما خرج عن الكسب سوى النبوة وايضاح ذلك ان الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحسب ماسبق فى علمه فجعل الملائكة ملائكة والرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين

مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك مميز عنده سبحانه وتعالى لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احد باحد فليس لمخلوق تعمل فى مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجرى احد فى غير مجراه ولا يمشى احد فى مدرجة احد اذ لو سلك احد فى مدرجة احد لكانت النبوة مكتسبة وحصلها من لم يكن نبيا وذلك غير واقع انتهى وقال الشيخ ايضا فى الباب التاسع عشر لكل شخص من اهل الله تعالى سلم يخصه لا يرقى فيه غيره اذ لو رقى احد فى سلم احد لكانت النبوة مكتسبة والامر على خلاف ذلك فان قلت فما شبهة قول من يقول ان النبوة مكتسبة فالجواب شبهته فى ذلك كونه رأى الانبياء قبل رسالتهم لابد ان ينقطعوا ويتعبدوا على نية قوة الاستعداد للوحى ليرجعوا الى الحالة التى كانوا عليها حين تدر الحق تعالى المقادير فلما نظر هؤلاء القوم الى انقطاعهم وتعبدهم ثم حصول النبوة لهم ظنوا ان النبوة مكتسبة وهو وهم وقصور نظر انتهى قال القاضى عياض اعلم ان الله تعالى قادر على خلق المعرفة فى خلق عباده والعلم بذاته واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتدأ ودون واسطة لو شاء كما حكى عن سنته فى بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير فى قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً وجائز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة يبلغهم كلامه وتكون تلك الواسطة امامن غير البشر كالملائكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل العقل انتهى وقال الغزالى النبوة عبارة عما يختص به النبى ويفارق به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بامور الله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخالفا لعلم غيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق ثانيها ان له فى نفسه صفة بها تتم الافعال الخارقة للعادة كما ان لنا صفة تتم بها

مطلب فى خواص النبوة

(الحركات)

الحركات المقرونة بارادتنا وهى القدرة ثالثها ان له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة بها يفارق الاعمى رابعها ان له صفة بها يدرك ماسيكون فى الغيب فهذه كمالات وصفات ينقسم كل منها الى اقسام انتهى وقد ذكر اجلة العلماء ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام وسايط بين الحق والخلق يستفيضون من الحق ويفيضون على الخلق فخلقوا متوسطين بين الارواح الملكية والاشباح البشرية جامعين بين الاسرار الباطنية والانوار الظاهرية واجب حفظهم عن الكذب والخيانة وكتمان شئ مما امروا بتبليغه كيف لا وقد امر الله سبحانه وتعالى عباده بالاقتداء بهم واقتفاء اثارهم والتأسى باحوالهم حتى قال لاكرمهم صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهدهم اقتده فلذلك كانت العصمة واجبة لهم من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا لكرامتهم عليه تعالى وجوز اكثر العلماء صدور الصغيرة عنهم سهوا الا الدالة على الخسة كسرقة حبة او لقمة ويجوز فى حقهم الاعراض البشرية التى لا تنقص شيئا من كراماتهم العلية وقد اجمعت الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام على ستة اشياء من امور الدين فهى موجودة فى جميع الملل ما نسخها دين نبى من الانبياء وهى حفظ الدين فكل ملة كلف اهلها بتوحيد الله وافراده بالعبودية وحده وتصديق ما جاء به رسله والانقياد الى ذلك قولا وفعلا وحفظ النفوس من القتل وحفظ الاموال وحفظ النسب وحفظ العقل وحفظ العرض فقتل النفس واخذ مال الغير بغير حق شرعى والزنا واهلاك الغير بمسكر والقذف حرام فى كل ملة وشريعة فهذه الاشياء ما اختار الحق نسخها وما عداها من امور الشرع وقع النسخ فيه وذلك لحكمة لا يعلمها الا هو لان افعاله لا تدخل تحت موازين العقول (قال الحق فى روح البيان) واعلم ان الانبياء كلهم متساوون فى النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات بلغ بعضهم

مطلب فى عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام

مطلب فى ان الانبياء متساوون فى النبوة

منصب الخلة كابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره
وجمع لداود بين الملك والنبوة وطيب النغمة ولم يحصل هذا لغيره
وسخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لابيه
داود وخص محمدا عليه وعليهم الصلاة والسلام بكونه مبعوثا الى
الجن والانس وبكون شرعه ناسخا لجميع الشرايع المتقدمة ومنهم
من دعى امته بالفعل الى توحيد الافعال وبالقوة الى الصفات والذات
ومنهم من دعى بالفعل الى الصفات ايضا وبالقوة الى الذات ومنهم
من دعى الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب
التوحيد اذ الانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات
الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الا ابراهيم عليه السلام
فانه دعى الى الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله عليه وسلم
باتباعه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً فهو من
اتباع ابراهيم باعتبار الجمع لا التفصيل اذ لا متمم لتفاصيل الصفاة الا هو
ولذلك لم يكن غيره خاتما فالانبياء وان كانوا متفاوتين فى درجات
الدعوة بحسب مشارب الامم الا ان كلهم واصلون فانون فى الله باقون
بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اول
مقامات النبوة فهى تبتنى على الولاية ومعنى الولاية الفناء فى الله
والبقاء بالله فالنبي لا يكون الا واصلا محرزا جميع مراتب التوحيد
فى الافعال والصفاة والذات انتهى وقد اتفق اهل السنة والجماعة من
الصوفى وغيره على ان الولى لا يبلغ درجة النبي لما اشتمل عليه من
وصف الولاية والزيادة بخاصة النبوة ولان الانبياء مكرمون
بالوحى ومشاهدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام
بعد الاتصاف بكمالات الاولياء قال السعد فما نقل عن الكرامية
من جواز كون الولى افضل من النبي كفر وضلال نعم قد يقع تردد

مطلب فى ان الولى لا يبلغ درجة النبى

مطلب في افضلية الصديق رضي الله عنه

في ان مرتبة النبوة افضل ام الولاية بعد القطع بان النبي يتصف بالمرتبتين وانه افضل من الولي الذي ليس بنبي انتهى قال في بدأ الامالي

* ولم يفضل ولي قط دهرا * نبيا او رسولا في انتحال *

وذلك لان الولي تابع للنبي ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبي معصوم مأمون العاقبة والولي يجب ان يكون خائفا على الخاتمة ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله عليه الصلاة والسلام ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السالفة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولي فالنبيون افضل من الاولياء كذا في ضوء المعالي لبدأ الامالي (قال ابن عطاء الله) ادنى مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب الصدقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين فما نقل عن بعض الاولياء من ان الولاية افضل من النبوة فبنى على ان للنبي جهتين احداهما جهة الولاية التي هي باطن النبوة وثانيتها جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية فالنبي بجهة الولاية ياخذ الفيض والعلى من الله تعالى وبجهة النبوة تبليغه للخلق ولا شك في ان الوجه الذي الى الحق اشرف وافضل من الوجه الذي الى الخلق فالمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة نبوته وهو من حيث انه ولي افضل من حيث انه نبي لا ان ولاية ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي افضل من النبي كما يتوهم القاصرون فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه اكمل من ولاية الولي مع امر زايد وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس وفي تقريب الاصول قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله

عنه جميع الانبيآء عليهم الصلوة والسلام خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال الله عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد اجمع العلمآء على ان رتبة الاولياء لا تبلغ رتبة واحد من الانبيآء ولا عشر معشارها وقد سئل ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم الصلوة والسلام كمثل زق مملوء عسلا ترشح منه قطرات فتلك القطرات مثل ما لجميع الاولياء وباقى القطرات مثل ما للانبيآء عليهم الصلوة والسلام وما فى الظرف مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم هكذا عبر بعضهم وعبارة الطبقات للشعرانى نقلا عن الشيخ ابى العباس المرسى جميع ما اخذ الاولياء بالنسبة لما اخذ الانبياء عليهم الصلوة والسلام كزق مملوء عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما فى باطن الزق للانبياء عليهم الصلوة والسلام وتلك الرشاحة للاولياء رضى الله عنهم انتهى وقال الحق فى روح البيان نقلا عن شيخه العلامة علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلوة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفى القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم او من شكلة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة او شكلة ومشربها روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبى وولى اخذون بقدر القابلية والاستعداد مما لديه وليس لاحد ان يعدوه او يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من نقطت الكتاب نقطا ومعناها الحاصل والشكلة بالفتح فعلة من شكلت الكتاب قيدته بالاعراب وما وقع فى كلام محمد بن على الحكيم

الترمذى وذهب اليه الشيخ سعدالدين الحموى ايضا من ان نهايه الانبياء بدايه الاولياء فالمراد منه ان نهايه الانبياء فى الشرائع بدايه الاولياء فيها ولما كانت شرائع الانبياء تتم وتكمل فى اواخر احوالهم كما ان نبينا صلى عليه وسلم فى اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولى مالم يأخذ الشريعه بكمالها لم يكن له الشروع فى الولايه فان ماهو للنبى فى التشريع فى اواخر الامر للولى فى اوله ولو ان احدا مثلا سلك جميع الاحكام النازلة بمكه ولم يلتفت الى الاحكام النازلة بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية بل لو انكر لكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التى هى نهاية امر النبى كذا فى شـواهد النبوة واختلف هل الرسالة افضل او النبوة فقال الاكثرون الرسالة افضل من النبوة لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبى كالعـلم والعبادة وقال العز بن عبد السلام النبوة افضل لانها الوحى بمعرفته تعالى وصفاته فهى متعلقة به من طرفيها والرسالة الامر بالتبليغ فهى متعلقة به من احد الطرفين واجيب بانها تستلزم النبوة فهى مشتملة عليها لانها كالرسول واخص من النبوة التى هى اعم كالنبى (ومما يجب) ان يعتقد انه ليس يستحيل بعثة الانبياء خلافا للبراهمة زعموا ان ارسال الرسل عبث لايليق بالحكيم لان العقل يغنى عن الرسـل فان الشئ ان كان حسنا عند العقل فعله وان لم تأت به الرسل وان كان قبيحاً عنده تركه وان لم تأت به الرسل وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا فان احتاج اليه فعله والا تركه وهذا باطل لان العقل لا يهدى الى الافعال المنجية فى الاخرة كما لا يهدى الى الادوية المفسدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق النبى بالمعجزة ولا تلزم خلافا للفلاسفة حيث قالوا ان النبوة لازمة فى حفظ نظام العـالم المؤدى الى صـلاح

مطلب فى الرسالة هل هى افضل ام النبوة

النوع الانسانى على العموم لكونها سببا للخير الانعامى المستحيل تركه فى الحكمة والعناية الالهية فهم يثبتون النبوة لكن على وجه مخالف لطريق اهل الحق لان النبوة عندهم كما تقدم مكتسبة للعبد بمباشرة اسباب خاصه ويفسرونها بانها صفاء وتجل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلى عن الامور الذميمه والتخلق بالاخلاق الحميدة والقول باكتسابها كما قال شيخ الاسلام البيجورى اقوى المسائل التى كفرت بها الفلاسفه وان لم تكن من المسايل المذكورة فى النظم المشهور

مطلب فى كفر الفلاسفة

* بثلاثه كفر الفلاسفه العدا * اذ انكروها وهى حقا مثبته *

* علم بجزئ حدوث عوالم * حشر لاجساد وكانت ميته *

ويلزم على قولهم باكتسابها تجويز نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم او معه وذلك مستلزم لتكذيب القرآن والسنه فقد قال تعالى وخاتم النبيين وقال عليه الصلوة والسلام لانبى بعدى واجمعت الامة على ابقائه على ظاهره ولا تجب كما قالت المعتزلة بوجوب البعثة عليه تعالى لما عرف من اصلهم الفاسد بوجوب الصلاح او الاصلح عليه تعالى ويتفرع عليه بعثة الرسل لانها لطف اى مقرب للعبد الى الطاعة وكلما هو لطف فهو واجب عليه تعالى وجمع من علماء ماوراء النهر وافقوهم حيث قالوا ان ارسال الانبياء من مقتضيات حكمة الله تعالى فيستحيل ان لايكون وقال النسفى فى العمدة ارسال الرسل مبشرين ومنذرين فى حيز الامكان بل فى حيز الوجوب والظاهر استحالة تخلفه انتهى وهذا من جملة زلات النسفى واختلاطه مع الاعتزال وهو مردود على ظاهره وما قاله المعتزلة مخالف للحق لان هذا الدليل منقوض بامور لاتحصى منها انه يلزم حينئذ ان يجب عليه تعالى ان يبعث فى كل عصر نبيا وان يجعل فى كل بلدة معصوما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وان يجعل

مطلب في ان ارسال الرسل جائز

جميع الحكام عادلين منصفين وذلك لانه لاشك ان هذه الاشياء لطف وكل لطف واجب عليه تعالى عندهم وقالت الاشاعرة ارسال الرسل جائز في حقه تعالى واجب سمعا ونقلا فنعتقد من الجائز العقلي في حقه تعالى ارساله لجميع الرسل من آدم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى المكلفين من الثقلين ليبلغوهم عنه امره ونهيه ووعده ووعيده ويبينوا لهم عنه سبحانه وتعالى مايحتاجون اليه من امور الدنيا مما جاؤا به حتى تقوم الحجة عليهم بالبينات وتنقطع عنهم سائر التعللات ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا ارسلت الينا رسولا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والدليل على ان بعث الله تعالى للرسل جائز لان البعث فعل من افعاله تعالى وانه لايجب عليه عز وجل فعل وان كان صلاحا او اصلح ولايتحتم عليه ترك لانه تعالى يفعل مايشاء لاوجوب عليه ولا استقباح منه لانه لو وجب عليه شئ فان لم يستوجب الذم بتركه لم يتحقق الوجوب لان الوجوب هو كون الفعل بحيث يستحق تاركه الذم وان استوجب بتركه الذم كان البارى تعالى ناقصا لذاته متكملا بفعل ذلك الشيئ وذلك لانه تعالى يخلص حينئذ بفعل ذلك الشئ من المذمة وقس عليه الاستقباح فمن انكر امكان البعثة والرسالة فقد وصف الله بالعجز ونقصان القدرة تعالى الله عن ذلك قال اللقاني

* ومنه ارسال جميع الرسل * فلا وجوب بل بمحض الفضل *
* لكن بذا ايماننا قد وجبا * فدع هوى قوم بهم قد لعبا *
* وواجب في حقهم الامانه * وصدقهم وضف له الفطانه *
* ومثل ذا تبليغهم لما اتوا * ويستحيل ضدها كما رووا *
* وجائز في حقهم كالاكل * وكالجماع للنسا في الحل *

قوله ومنه اى ومن الجائز العقلى فى حقه تعالى قال العلامة البيجورى وبالجملة فيجوز على ظواهرهم مايجوز على البشر مما لا يؤدى الى نقص واما بواطنهم فمنزهة عن ذلك متعلقة بربهم وفى المنن كان معروف الكرخى يقول لى ثلاثون سنة فى حضرة الله تعالى ماخرجت فانا اكلم الله والناس يظنون انى اكلمهم انتهى فاذا كان هذا حال احد الاتباع فما بالك بالانبياء خصوصا رئيسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه الصلوة والسلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سوآء ذكر اسمهم فى القرآن اولم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا وقد نظم بعضهم الانبياء الذين يجب معرفتهم تفصيلا فقال

حتم على كل ذى التكليف معرفة * بانبياء على التفصيل قد علموا
فى تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهموا
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

قال فى المواهب وروى ابو يعلى عن انس مرفوعا كان من خلا من اخوانى من الانبياء ثمانية الاف نبى ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا وهذا لا يعارض ما مر فى صدر الرسالة مما رواه ابوذر بفرض صحتهما لان الاخبار بالاقل لاينا فى الاكثر لدخوله فيه ولعله اوحى اليه بهذا فاخبربه ثم بالاول وما ينطق عن الهوى كذا فى الزرقانى والذين نص الله على اسمائهم فى القرآن آدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وشعيب وموسى وهرون ويونس وداود وسليمان والياس واليسع

(وزكريا)

وزكريا ويحيى وعيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين والله اعلم واول الانبياء آدم واخرهم نبينا صلى الله عليه وسلم فاما نبوة آدم فبالكتاب الدال على انه قد امر ونهى مع القطع بانه لم يكن في زمنه نبي آخر فهو بالوحي لا غير وكذا السنة والاجماع فانكار نبوته على مانقل عن البعض يكون كفرا فكما يجب الايمان بجميع الانبياء يجب ايضا تصديقهم كلهم في اخبارهم اذ تصديق البعض دون البعض تكذيب للجميع وكفر بهم لقوله تعالى نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعلم ان الله تعالى فضل بعض الرسل على بعض وكذا بعض الانبياء على بعض كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ايضا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال الامام الرازي اجمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وان محمدا افضل الكل واستدل الشيخ سعد الدين التفتازاني بمطلق افضليته عليه الصلوة والسلام بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال لانه لاشك ان خيرية الامم بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه واستدل له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده فامران يقتدي باثرهم فيكون اتيانه به واجبا والا فيكون تاركا للامر واذا اتى بجميع ماأتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم وبان دعوته عليه الصلوة والسلام في التوحيد والعبادة وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف سائر الانبياء فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوته صلى الله عليه وسلم اكمل من انتفاع سائر الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون افضل من

مطلب في افضليته صلى الله عليه وسلم على كافة الانبياء والمرسلين

سائر الانبياء انتهى وما ورد من النهى عن تفضيله صلى الله عليه
وسلم كقوله لاتفضلونى على الانبياء وقوله لاتفضلونى على يونس بن متى
والتحقيق ان متى اسم ابيه خلافا لعبدالرزاق كما رجحه ابن حجر وقوله
صلى الله عليه وسلم لاتخيرونى على موسى ونحو ذلك فمحمول على
تفضيل يؤدى الى تنقيص غيره من الانبياء او انه قاله قبل ان يعلم انه
افضل ويحتمل انه قاله تأدبا وتواضعاً وقيل معنى لاتفضلونى على
يونس بن متى لاتعتقدوا انى اقرب الى الله من يونس فى الحس حيث
ناجيت الله فوق السموات السبع وهو ناجى ربه فى بطن الحوت فى قاع
البحر لتنزهه تعالى عن الجهة والمكان فيستوى فى حقه من فوق
السموات ومن فى قاع البحار وعدم التفضيل بهذا الاعتبار لاينافى
انه صلى الله عليه وسلم افضل الجميع وقد قال عليه الصلوة والسلام انا
اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر اى ولا فخر اعظم من ذلك او ولا
اقول ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة واختلف هل افضليته صلى الله عليه
وسلم لمزاياه التى اختص بها او بتفضيل من الله تعالى والتحقيق انه
بتفضيل من الله تعالى وان كنا نعتقد انه صلى الله عليه وسلم قام به
مزايا لكنها لاتقتضى التفضيل ولذلك يقولون يوجد فى المفضول
مالم يوجد فى الافضل فللسيد ان يفضل من شاء على من شاء وغير هذا تعسف
لايسلم من سؤ الادب * واما قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لانفرق بين احـد
منهم ونحن له مسلمون فقد اجاب العلماء عنه بان قوله عز وجل لانفرق
بين احد منهم يعنى فى الايمان بما انزل اليهم والتصديق بانهم رسل الله وانبياؤه
والتسوية بينهم فى هذا لا يمنع ان يكون بعضهم افضل من بعض فالانبياء
عليهم الصلاة والسلام كما قال شيخ الاسلام البيجورى يتبعون نبينا

صلى الله عليه وسلم فى الفضل فرتبتهم بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم فيه وان تفاوتوا فيها فيليه سيدنا ابراهيم فسيدنا موسى فسيدنا عيسى فسيدنا نوح فهؤلاء هم اولو العزم اى الصبر وتحمل المشاق وقد نظم بعضهم اولى العزم على هذا الترتيب فقال

* محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم *

وليس آدم منهم لقوله تعالى فلم نجد له عزما ويلى اولى العزم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل مع تفاوت مراتبهم عند الله تعالى فالواجب اعتقاد افضلية الافضل على طبق ما ورد به الحكم تفصيلا فى التفصيلى واجمالا فى الاجمالى ويمتنع الهجوم فيما لم يرد فيه توقيف واختلف الناس فى المفاضلة بين الملائكة والرسل وقد وقع فى العقائد النسفيه ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة قال فى نشر الطوالع اقول وعلى عامتهم بالطريق الاولى وعامة البشر افضل من عامة الملائكة وقيد عامة البشر فى هذه المسئلة فى التاتارخانية بالمتقين وقال ابن ابى شريف وليس المراد بالعوام الفسقة اذ الملائكة ليس فيهم فاسق والمفهوم من شرح العقائد ان هذا مذهب جمهور الاشاعرة وذهب المعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة الى تفضيل الملائكة على البشر رسلهم على رسلهم وعامتهم على عامتهم وقال ايضا فى شرحه واما تفضيل رسل الملائكة على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة واستدل جمهور الاشاعرة بوجوه منها ان طاعة البشر اشق لانها مع الموانع من الشهوة والغضب والوسوسة فتكون افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل الاعمال احزها واستدل الآخرون بوجوه منها اطراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء كما فى قوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وفيه نظر فان تقديم الذكر لا يدل على افضليتهم لجواز ان يكون تقديمهم فى الذكر باعتبار تقدمهم فى الوجود

مطلب فى اختلاف الناس فى المفاضلة بين الملائكة والرسل

وسائر ادلة الطرفين مذكورة فى كتب الكلام قال الشعرانى فى اليواقيت واعلم ياأخى ان القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر قد نسب الى الشيخ محى الدين وهو الذى رأيته فى نسخ الفتوحات بمصر وقد قدمنا فى الخطبة ان نسخ مصر مما دس فيها على الشيخ والذى رأيته فى النسخة المقابلة على نسخة الشيخ بقونية المروية عنه بالاسناد ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة ويؤيده ماقاله الشيخ من الشعر اول الباب الثالث والثمانين وثلثمائة من تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على خواص الملائكة بعد كلام طويل

* وليس يدرك ماقلنا سوى رجل * قد جاوز الملأ العلوى والرسلا *
* ذاك الرسول رسول الله احدنا * رب الوسيلة فى اوصافه كملا *

انتهى فاياك ان تنسب الى الشيخ القول بمذهب اهل الاعتزال الشامل لتفضيل الملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يتولى هداك قال اللقانى

مطلب فى افضلية نبينا على الخلق على الاطلاق

* وافضل الخلق على الاطلاق * نبينا فمل عن الشقاق *
* والانبيا يلونه فى الفضل * وبعدهم ملائكة ذى الفضل *
* هذا وقوم فصلوا اذفضلوا * وبعض كل بعضه قد يفضل *

قال فى الانتصاف والمشهور عن ابى الحسن تفضيل الرسل ومذهب المعتزلة تفضيل الملائكة الا ان المختلفين اجمعوا على انه لايسوغ تفضيل احد القبيلين الجليلين بما يتضمن تنقيص معين من الملائكة ومعين من الرسل لان التفضيل وان كان ثابتا الا ان فى التعيين ايذاء للمفضول وعليه حمل الحذاق قوله صلى الله عليه وسلم لاتفضلونى على يونس بن متى اى لاتعينوا مفضولا على التخصيص لان التفضيل على التعميم ثابت باجماع المسلمين اى تفضيل النبى صلى الله عليه وسلم على النبيين اجمعين انتهى وقال الامام محمد السنوسى فى ام البراهين

(افضل)

افضل الخلق واشرف العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى قوله جملة وتفصيلا اراد بالجملة انه صلى الله عليه وسلم بمفرده افضل من جملة من سواه مع اجتماعهم وحاصله انك اذا قابلت بين النبي وبين هيئة المخلوقات الاجتماعية او قابلت بينه وبين كل واحد من المخلوقات تجد النبي افضل في الحالتين قال العلامة البيجوري في شرح الجوهرة وافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون حتى المعتزلة فهو صلى الله عليه وسلم مستثنى من الخلاف في التفضيل بين الملائكة والبشر ولا عبرة بما زعمه الزمخشري من تفضيل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم مستدلا بقوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث عدد فيه فضائل جبريل فانه وصف فيه بانه رسول كريم الى قوله امين واقتصر على نفي الجنون عنه صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون وقد خرق في ذلك الاجماع ولا دلالة في الاية لما ادعاه لان المقصود منها نفي قولهم انما يعلمه بشر وقولهم افترى على الله كذبا ام به جنة وليس المقصود المفاضلة بينهما وانما هو شيء اقتضاه الحال ولا عبرة بما قد يتوهم من تفضيل جبريل عليه لكونه كان يعلمه صلى الله عليه وسلم فكم من معلم بالفتح افضل من معلم بالكسر على انه قد ذكر الشيخ ابن العربي في الفتوحات ان القران انزل عليه صلى الله عليه وسلم قبل نزول جبريل به عليه لكن قال الشعراني بعد ان نقل ذلك عنه وفيه نظر ولم اطلع على ذلك في حديث والله اعلم واشار السنوسي بقوله ممن يعتد باجماعه الى التعريض بالزمخشري وامثاله وانهم ليسوا ممن يعتد بخلافهم في هذه المسئلة التي هي في غاية الظهور فلا ينافي دعوى الاجماع عليها وفي شرح المواهب للزرقاني وكذا في لوامع الانوار البهية للشيخ محمد

السفاريني ومحل الخلاف في غير نبينا صلى الله عليه وسلم اما هو فافضل الخلق اجماعا لايفضل عليه ملك مقرب ولا غيره كما ذكره الرازى وابن السبكي والسراج البلقيني والزركشي وما في الكشاف من تفضيل جبريل قال بعض المغاربة جهل الزمخشري مذهبه فان المعتزلة مجمعون على تفضيل المصطفى نعم ان طائفة منهم خرقوا الاجماع كالرماني فتبعهم انتهى وعبارة السبكي في جمع الجوامع ارسل الرب تعالى رسله بالمعجزات الباهرات وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين المبعوث الى الخلق اجمعين المفضل على جميع العالمين وبعده الانبياء ثم الملائكة عليهم السلام قال العلامة البناني في حاشيته وفي قوله على جميع العالمين ايماء الى ما نقله الامام في تفسيره من ان تفضيله عليه الصلاة والسلام على جميع الخلق مجمع عليه واما محاولة الزمخشري في الكشاف في سورة التكوير تفضيل جبريل عليه فهو غفلة عن الاجماع المذكور او جهل منه كما اشار له بعض المحققين انتهى وقوله وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين اشارة الى قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذه الاية نص في انه لا نبي بعده واذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الاولى لان مقام الرسالة اخص من مقام النبوة فان كل رسول نبي ولا ينعكس كما تقدم ذكره وبذلك وردت الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم فروى احمد من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها وترك فيها موضع لبنة فلم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويتعجبون منه ويقولون لوتم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة ورواه الترمذي عن بندار عن ابي عامر العقدي وقال حديث حسن صحيح وفي حديث انس بن مالك

(مرفوعا)

مطلب في ختم الانبياء به صلى الله عليه وسلم

مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي رواه الترمذي وغيره وفي حديث جابر مرفوعا مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر قال ما احسنها الا موضع هذه اللبنة فانا موضع اللبنة ختم بي الانبياء عليهم السلام رواه ابوداود الطيالسي وكذا البخاري ومسلم بنحوه وفي حديث ابي سعيد الخدري فجئت انا فاتممت تلك اللبنة رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون فمن تشريف الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ختم الانبياء والمرسلين به واكمال الدين الحنيفي له وقد اخبر الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه انه لا نبي بعده ليعلموا ان كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب افاك دجال ضال ولو تحذلق وتشعبذ واتى بانواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلالة عند اولى الالباب كذا في المواهب قال في الشفاء وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا صلى الله عليه وسلم او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته الى العرب وكالخرمية القائلين بتواتر الرسل وكاكثر الرافضة القائلين بمشاركة علي في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده فكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكالبزيعية والبيانية منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان واشباه هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه اوجوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة اوانه يصعد الى السماء ويدخل الى الجنة ويا كل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر صلى الله عليه وسلم انه خاتم النبيين لا نبي

بعده واخبر عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل كافه للناس واجمعت الامه على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المرادبه دون تأويل ولا تخصيص فلاشك فى كفر هؤلاء الطوايف كلها قطعا اجماعا وسمعا انتهى قال العلامه على القارى عند قوله وكذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه اى وحيا جليا لا الهاما يسمى وحيا خفيا كما يحصل لبعض ارباب المكاشفه واصحاب الفراسة كما يشير اليه قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين اى المتفرسين وقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسه المؤمن وقوله فى امتى محدثون اى ملهمون انتهى والمراد بالوحى الجلى على مافى حاشيه عبدالحكيم السيالكوتى على الخيالى وحاشيه حسن چلبى على شرح المواقف هو اسماع الكلام المنظوم فى اليقظه واما الوحى الخفى فهو ماكان بالقاء المعنى فى الروع واسماع الكلام فى المنام فانه يطلق عليه فى اللغه الوحى والايحا قال الشيخ محى الدين قدس سره فى الفتوحات واعلم ان الملك يأتى النبى بالوحى على حالتين تارة ينزل بالوحى على قلبه وتارة يأتيه فى صورة جسديه من خارج فيلقى ماجاءبه الى ذلك النبى على اذنه فيسمعه او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثلما يحصل له من السمع سواء قال وهذاالباب اغلق بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتح لاحد الى يوم القيامه ولكن بقى للاولياءوحى الالهام الذى لا تشريع فيه انماهو بفساد حكم قال بعض الناس بصحه دليله ونحو ذلك فيعمل به فى نفسه فقط قال ولوان الوحى على لسان جبريل عليه السلام كان باقياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكان عيسى عليه السلام اذا نزل لايحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشرعه الذى يوحى به اليه جبريل واطال فى ذلك كذا فى اليواقيت والجواهر وقال ايضافى

(الباب)

مطلب ان عيسى عليه السلام اذا نزل يحكم بشريعتنا

الباب الثالث والخمسين وثلثمائة اعلم انه لم يجئ لنا خبر الهى ان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحى تشريع ابدا انما لنا وحى الالهام قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر ان بعده وحيا ابدا وقد جاء الخبر الصحيح فى عيسى عليه السلام وكان ممن اوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل اخر الزمان لايؤمن الا بنا اى بشريعتنا وسنتنا مع ان له الكشف التام اذا نزل زيادة على الالهام الذى يكون له كما لخواص هذه الامة انتهى وقد سئل الشيخ ابن حجر الهيتمى بما لفظه اجمعوا على ان عيسى يحكم بشريعتنا فما كيفية حكمه بذلك بمذهب احد من المجتهدين ام باجتهاد فاجاب بقوله عيسى صلى الله عليه وسلم منزه عن ان يقلد غيره من بقية المجتهدين بل هو اولى بالاجتهاد ثم علمه باحكام شرعنا اما بعلمها من القرآن فقط اذلم يفرط فيه من شي وانما احتجنا الى غيره لقصورنا وقد كانت احكام نبينا كلها مأخوذة من القران فلا يبعد ان عيسى صلى الله عليه وسلم يكون كذلك او بروايه السنه عن نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اجتمع به فى حياته مرات ومن ثم عد من الصحابه الى اخر ماقال و افاد واطال (وفى ردالمحتار) قال الحافظ السيوطى فى رسالة سماها الاعلام ماحاصله ان مايقال انه يحكم بمذهب من المذاهب الاربعة باطل لا اصل له و كيف يظن بنبى انه يقلد مجتهدا مع ان المجتهد من احاد هذه الامة لايجوز له التقليد وانما يحكم بالاجتهاد او بما كان يعلمه قبل من شريعتنا بالوحى او بما تعلمه منها وهو فى السماء اوانه ينظر فى القرآن فيفهم منه كما كان يفهم نبينا عليه الصلوة والسلام انتهى واقتصر السبكى على الاخير وذكر منلا على القارى ان الحافظ ابن حجر العسقلانى سئل هل ينزل عيسى عليه السلام حافظا للقرآن والسنة او يتلقاهما عن علماء ذلك الزمان فاجاب لم ينقل

فى ذلك شئ صريح والذى يليق بمقامه عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فى امته كما نلقاه منه لانه فى الحقيقة خليفة عنه انتهى فلا يقدح فيما نقلنا من كون نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لانبى بعده نزول عيسى عليه الصلوة والسلام لانه اذا نزل كما قدمنا كان على دين نبينا صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وقد انعقد اجماع الامة على هذا وليس ينزل بشريعة مستقلة عند نزوله من السماء وان كانت النبوة قائمة به وهو متصف بها وحكمة نزول عيسى دون غيره من الانبياء الرد على اليهود فى زعمهم انهم قتلوه فبين الله كذبهم وانه الذى يقتلهم وقيل حكمته دنو اجله ليدفن فى الارض اذ كل مخلوق من تراب لايموت فى غيره ملخصا من افتاء لابن قاسم فان قلت هل نبينا صلى الله عليه وسلم باق على رسالته الآن اجاب ابو المعين النسفى بان الاشعرى قال انه عليه الصلاة والسلام الآن فى حكم الرسالة وحكم الشئ يقوم مقام اصل الشئ الا ترى ان العدة تدل على ما كان من احكام النكاح انتهى وقال غيره ان النبوة والرسالة باقية بعد موته عليه الصلاة والسلام حقيقة كما يبقى وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهى باقية لاتتغير بموت البدن انتهى وتعقب بان الانبياء احياء فى قبورهم فوصف النبوة باق للجسد والروح معا وقال القشيرى كلام الله تعالى لمن اصطفاه ارسلتك ان تبلغ عنى وكلام الله تعالى قديم فهو عليه الصلاة والسلام قبل ان يوجد كان رسولا وفى حال كونه والى الابد رسولا لبقاء الكلام وقدمه واستحالة البطلان على الارسال الذى هو كلام الله تعالى ونقل السبكى فى طبقاته عن ابن فورك انه عليه الصلاة والسلام حى فى قبره رسول الله الى الآباد على الحقيقة لا المجاز انتهى كذا فى المواهب والله الموفق للسداد واليه المرجع والمعاد

مطلب ان نبينا صلى الله عليه وسلم باق على رسالته الان

(الخاتمة)

(الخاتمة) فى تعريف المعجزة اعلم ان المعجزة لغة مأخوذة من العجز وهو ضد القدرة وعرفا امر خارق للعادة مقرون بالتحدى الذى هو دعوى الرسالة او النبوة مع عدم المعارضة وقال السعد هى امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعى النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله انتهى ومعنى التحدى دعوى الخارق دليلا على الدعوى اما بلسان الحال واما بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسول الرسالة وطلبه المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقه مثلا يتضح به دلالتها على صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا قام رجل فى مجلس ملك بمرأى منه ومسمع بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم فطالبوه بالحجة فقال هى ان يخالف الملك عادته ويقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضرورى بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله صدق هذا الانسان فى كل ما يبلغ عنى ولا فرق فى حصول العلم الضرورى بصدق ذلك الرسول بين من شاهد ذلك الفعل من الملك وبين من لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا شك فى مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب فى صدقهم عليهم الصلاة والسلام الا من طبع الله على قلبه والعياذ بالله تعالى نسئل الله سبحانه ثبات الايمان والوفاة على اكمل حالاته بلا محنة دنيا واخرى وفى التفسير الكبير للامام النحرير فخر الدين الرازى اذا ظهر فعل خارق للعادة على الانسان فذلك اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى (والقسم الاول) وهو ان يكون مقرونا بالدعوى فتلك الدعوى اما ان تكون

دعوى الالـهية او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشياطين فهذه اربعة اقسام (القسم الاول) و هو ادعاء الالهية جوز اصحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير معارضـة كما نقل ان فرعون كان يدعى الالهية وكانت تظهر على يده خوارق العادات وكما نقل ذلك ايضا فى حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقته تدل على كذبه فظهور الخوارق على يده لايفضى الى التلبيس (والقسم الثانى) وهو ادعاء النبوة وهذا القسم يكون على قسمين لانه اما ان يكون ذلك المدعى صادقا او كاذبا فان كان صـادقا وجب ظهـور الخوارق على يده وهـذا متفق عليه بين كل من اقر بصحة نبوة الانبياء وان كان كاذبا لم يجز ظهور الخوارق على يده وبتقدير ان تظهر وجب حصول المعارضة (واما القسم الثالث) وهو ادعاء الولاية والقـائلون بكرامات الاوليـاء اختلفوا فى انه هل يجوز ادعاء الكرامات ثم انها تحصل على وفق دعواه ام لا (واما القسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فعند اصحابنـا يجوز ظهور خوارق العـادات على يده وعند المعتزلة لايجوز (واما القسم الثانى) وهو ان تظهر خوارق العادات على يد انسـان من غير شئ من الدعاوى فذلك الانسـان اما ان يكون صالحا مرضيا عندالله واما ان يكون خبيثا مذنبا (والاول) هو القول بكرمات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على جوازها وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصرى وصاحبه محمود الخوارزمى (واما القسم الثالث) وهو ان تظهر خوارق العـادات على يد بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج انتهى وقال الشيخ حسـين الديار بكرى فى تاريخه مانصه واما الفرق بين الولى والنبى والساحر ان النبى يتحدى الخلق بالمعجزة ويستعجزهم

الظاهر واما القسم الثانى مصحح

على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة بها التصديقه ولو كان كاذبا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على ايدى المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين (احدهما) وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى يد فاسق والكرامة لا تظهر الاعلى يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما (والثانى) ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله اعلم وللمعجزة شروط مذكورة فى كتب الكلام فمن اراد الاطلاع عليها فليراجعها وقد نظم بعضهم اقسام الامر الخارق للعادة فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة * فمعجزة ان من نبى لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمه تتبع القوم فى الاثر
وان جاء يوما من ولى فانه ال * كرامة فى التحقيق عند ذوى النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمى بالاستدراج فيما قد انتصر
والا فيدعى بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذى اختبر

هذا ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال بعض العلماء كثيرة لا تحصى قال اللقانى

ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر

والمراد بها كما قال البيجورى الامور الخارقة للعادة الظاهرة على يده صلى الله عليه وسلم سواء كانت مقرونة بالتحدى ام لا فهو من

استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه او من عموم المجاز قال الشيخ محمد السفارينى فى لوامع الانوار البهية مانصه وفى كلام بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اعطى ثلاثة آلاف معجزة يعنى غير القرآن فان فيه ستين او سبعين الف معجزة تقريباً انتهى (اقول) وتفاصيل معجزاته الدالة على صدقه والموجبة لتشريفه كتب الاحاديث والسير وغيرهما ناطقة بها وهذه الرسالة لاتحمل ذكرها اصغر حجمها فعليك بالمراجعة اليها ان اردت كمال الوقوف عليها ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام ان صفاته الجميلة وسجاياه الجليلة لايكاد يأخذ العد حصرها ولا يستطيع احد نشرها ورحم الله البويصيرى حيث قال واحسن فى المقال مخاطبا بذلك سيد الانام عليه الصلاة والسلام شعرا

ان من معجزاتك العجز عن وصـ * فك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يستوعب الكلام سجايا * ك وهل تنزح البحار الركاء

ليس من غاية لوصفك ابغيـ * ـها وللقول غاية وانتهاء

فالحمد لله اولا وآخرا * وظاهرا وباطنا * والصلاة والسلام على سيد المرسلين * وعلى آله واصحابه اجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * وقد تم بعون الله الملك الوهاب * ما اردناه من جمع هذا الكتاب * فى ايام قطب فلك السلاطين الكرام * ناشر لواء الامن والامان على جميع الانام * زبدة الملوك العظام * وخلاصة الائمة الاعلام * ظل الله فى ارضه على العالمين * وناصر اهل الحق واليقين * محى سيرة الخلفاء الراشدين * وحامى حمى الملة والدين * سلطان البرين * وخاقان البحرين * خادم الحرمين الشريفين * مولانا امير المؤمنين * والمؤيد بتأييد رب العالمين * السلطان ابن السلطان * والخاقان بن الخاقان * السلطان الغازى ﴿عبد الحميد خان﴾ ابن المرحوم المبرور السلطان * الغازى عبد المجيد خان * خلد الله سلطنته على طول الزمان * وابد دولته الى آخر الدوران * وادام شمس

بقائه على الانام * لتستظل بظل عدالته ورأفته مدى الدهور والاعوام *
ووفقه لاجراء الخيرات واسداء المبرات * وفتح عليه ابواب المسرات
في جميع الاوقات * ونصره بسيف عنايته على الطاغين الباغين *
وايده منصورا على اعدائه المعاندين المخالفين * وجعل التوفيق
رفيقه الى يوم الدين * والعناية عونه مدى الايام والسنين *
آمين ثم آمين * بجاه سيد المرسلين . وآله وصحبه اجمعين .
والحمد لله رب العالمين . وكان الختام في آخر شهر رجب
الاصم سنة تسع وتسعين ومائتين والف .
من هجرة من له أعلى الشرف
والوصف

م م
م

الحمد لله على الختام . والصلاة والسلام على سيد الانام . وعلى آله واصحابه الكرام . اما بعد فقد تحرر على هذه الرسالة الجليله بعض التقاريظ البليغة الجميله * من بعض العلماء الاعلام * والفضلاء الكرام * الذين اشتهر فضلهم وشاع * وانتشر شرف ذكرهم وذاع * فاغنت شهرتهم عن التفصيل * وكفى عظيم فضلهم عن التعظيم والتبجيل * وذلك بعد اطلاعهم على ما فيها * ووقوفهم على ظاهرها وخافيها * نفع الله تعالى بعلومهم المسلمين * وجعلهم عصمة للدين الى يوم الدين * آمين فها انا اذكرها مرتبة على نسق ورودها

(التقريظ الاول)

لرئيس العلماء المحققين * وفخر الفضلاء المدققين * مفتي العراق *

وعلامة الآفاق * شيخي واستاذي * ثالث الرافعي والنواوي * ذي الفضيلة والسماحة مولانا محمد فيضي افندي الزهاوي * نفع الله بعلومه المسلمين * واعلى درجته في اعلى عليين * آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه عبارات رائقه · واشارات صادقه · ابانت مزايا حقايق بحسن التأليف · وابرزت خفايا دقائق بكمال السبك والترصيف · فدلت على رفعة مقام موشحها · وجلالة قدر مرشحها · الا وهو العالم الفاضل · والاريب الكامل · فخر الموالي الكرام · وزبدة الاجلاء الفخام · ذو الفضيله · والاخلاق المستحسنة الجليله · من هو كولدي عندي · جناب عبد الوهاب افندي · لازالت البصرة الفيحاء مفتخرة باقتنائه · ولا برحت مستنيرة بنوره وضيائه · ناشرا اعلام العلوم · منطوقها والمفهوم · نافعاً للطلاب · سامي المراتب والالقاب · مفتي بغداد محمد فيضي

عفي عنه

(التقريظ الثاني)

لشبل المشار اليه الفاضل الالمعي * والذكي اللوذعي * صاحب الفضيله * والمناقب الجميلة النبيله * محمد جميل صدقي افندي مفتي زاده * اناله الله تعالى في الدارين مرامه ومراده *

كتاب حوى درا فشبهته البحرا * لعمري ان البحر ماقد حوى الذرا
هداية من قد ضل في الجهل ثاويا * فكان لليل الجهل تأليفه فجرا
يبين تمييز النبي و مرسل * فلم ير تأليف كذا جامع زهرا
مسائله تزرى بكل فريدة * وانوار معناها لقد فاقت البدرا

(ومن)

ومن قبل هذا كان قلبي مؤلما * بان ليس من ينشي التأليف ذا العصرا
فمن بعد ذا اثني على الله دائما * واحمده حمدا واشكره شكرا
بان لهذا العلم فينا مجددا * وان لهذا الدين في عصرنا فخرا
فنلت من الوهاب اجرا مضاعفا * وحزت به فخرا وزدت به قدرا

مفتي زاده جميل صدقي
عفي عنه

(التقريظ الثالث)

لحضرة ذي الشرف الشامخ والمجد الباذخ شمس فلك الافضال وبدر افق الكمال صاحب السماحة والفضيله والمزايا الجميلة الجليله حضرة المولى الجليل والعالم النبيل محمد جميل افندي جميل زاده وفقه الله للحسني وزياده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوهاب الملهم الصواب والصلوة والسلام على رسوله المصطفى من اطهر الاصلاب وعلى آله واصحابه خير آل وخير اصحاب اما بعد فقد سرحت طرف الطرف في هذه الرساله الباحثة عن الفرق بين النبوة والرساله فرأيتها جامعة لما يقتضي في هذا الباب مع الايجاز والجزاله كيف لا ومؤلفها الفاضل ومدبجها العالم الكامل ذو الفضيله ومن لم ترعين فتاة لافتاء البصرة مثيله من هو بمنزلة روحي عندي حجازي زاده عبد الوهاب افندي لازال موفقا لما به نفع العباد ناطقا بالصواب والسداد آمين

كتبه الفقير اليه سبحانه
مفتي زاده محمد جميل
الشهير بجميل زاده

(التقريظ الرابع)

للعالم الفاضل والعارف الكامل عمدة المدرسين الكرام وسليل السادة الفخام صاحب الفضيلة والسيادة السيد نعمان خير الدين افندى آلوسي زاده ادام الله تعالى وجوده وأعلى بالمراتب سعوده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل علمآء الامة الاحمديه كانبيآء الملة الاسرائيليه وصير فيهم المحدث والملهم وشرفهم على كافة الامم ونصلى ونسلم على سيدنا محمد الذى انزل عليه روح القدس وغربت عند بزوغه كل شمس وعلى سائر الرسل والانبيآء الذين تواترت بعصمتهم الانباء وعلى الآل والاصحاب ما كر الجديدان وتلى الكتاب اما بعد فقد استضاءت بصيرتى وارتفعت فكرتى عندما تنزهت بهذه الرساله التى اثبتت لمؤلفها كماله كيف لا وهو المفتى الذى قضى العقل بسعة اطلاعه وحكم قاضى الفضل بطول باعه وانه العلامة الذى ينفث فى روعه والمدقق الذى تراه فى سماء العلم حاويا لمعقوله ومسموعه حليف التقوى الراجح بالفتوى حسن البصرة الفيحآء وابن جوزى الزورآء ذو الفضائل الجمه والذهن الذى اضاءت به العويصات المدلهمه مولى موالى مصره المستخرج در العلم من بحره اخى الذى ينشرح عند ذكره صدرى وحبيبى الذى يشتد به عضد مباهاتى وفخرى الالمعى الاريب ومغنى اللبيب عن كتب الاعاريب صاحب الفضيله والمزايا الجميله حضرة عبد الوهاب افندى المفتى بالبصرة الفيحآء والمشهور بالجازى فى الارجآء لازال للطلاب ملاذا ومرجعا وللعافين والمستفيدين منتجعا وفى المجالس صدرا وفى

سمآء المشكلات بدرا مالمعت اعلام النبوه وسارت الفتوى
وذكرت الفتوه آمين وكتب العبد نعمان خير الدين
الشهير بآلوسى زاده
البغدادى

(التقريظ الخامس)

للعالم الكامل والعارف الفاضل الاديب النجيب والاريب
اللبيب صاحب الفضيلة نائب العمارة احمد افندى خماش زاده
وفقه الله تعالى للحسنى وزياده

اكؤس تدير ها اقمار ام عيون قد زانهن احورار
ام رياض جادت يد السحب فغنت بشكرها الاطيار
ام سلاف التحقيق دارت فاغنت عن سلاف بحثها الخمار
هذبتها افكار مولى عليه في امور الفتيا يكون المدار
ايه عبد الوهاب مفتى البرايا كل فضل من فضلكم يستعار
جئت للناس بالهداية لما ضلت الناس فى هواها و حاروا
اى خود زففتها لزمان نافسته فى حسنها الاعصار
يتمنى الهلال فى الافق ان لو صيغ منه لمعصميها سوار
روضة اثمرت بديع المعانى ولآلى الفاظها النوار
دمت فى العلم موئلا لبنيه تنجلى بفضلك الاسفار
وكتب افقر العباد نائب
العمارة احمد خماش
عفى عنه

(التقريظ السادس)

للعالم العامل والفاضل الكامل عمدة المدرسين ومرشد السالكين صاحب الرشادة والفضيلة الصارم الهندى الشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى لازال نافعا بعلومه الطالبين ومرشدا بصلاحه السالكين

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شرح صدورنا بهداية الوصول وارشدنا الى الفرق بين الولى والنبى والرسول فعلمنا ان لكل مقاما معلوما وقدرا فى ام الكتاب مرقوما قضى فى القدم ورقم بالقلم ما اراد ابرازوجوده من العالم والعلم والمعلومات فسبحان من لا يعزب عن دائرة قضائه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات وصلاة وسلاما على النور السارى والخضم الجارى وعلى آله عيون الحقايق واصحابه شموس الطرايق امابعد فاقول لما تصفحت هذه الدرارى والكواكب السوارى فاكهة الاحبار ومنادمة الاخيار وجدتها معالم تحقيق ومنائر تدقيق روح المعانى فيها سارية وبحار العارف فيها جارية ان قستها بالمقباس فالمقباس بها يقاس جرت من جدول بحرطامى وغيث منسكب هامى جمعت من المسائل الرقاق الحسان مالم يطمثهن انس قبلها ولا جان ظهر فيها مصباح الصباح ونادى منادى الحق حى على الفلاح اذ الجلال من جلالها له جلال والحلى من حليها له جمال جمعت من الاقاويل اقواها ومن البراهين والحجج اقصاها فهى شمس لا يعتريها كسوف وقمر لا يتوجه اليه خسوف كيف لا وهى للعالم العامل والهمام الكامل ذى العلوم والمعارف والرقائق واللطائف جامع لاشتات المفاخر مصداق كم ترك الاول للاخر شعر

ان الكمالات اشتات وقد جمعت * جميعها فيه هذا جامع الكلم ذي المعارف المتدفقه مرة بعد مره صاحب السماحة جازي زاده عبدالوهاب افندي مفتي البصره لا زال ماحيا شبه الاوهام بتحقيقاته ومفيدا لمن نحى نحو تحقيقاته ولا برح دائرة الفتوة والفتوى ونص تحريره عليه العمل وبه يفتى والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كتبه الفقير المرتجي عفو ربه المجيد

محمد سعيد

(التقريظ السابع)

للعالم اللبيب والفاضل الاريب صاحب الفضل والفضيله والسجايا الجليلة الجميله صحيح الاقوال والدعاوى السيد احمد افندي الراوي اناله الله تعالى مناه في اولاه واخراه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل الرسول للوصول الى معرفة الاصول صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وشرف وكرم مادامت الاقلام في ميادين الارقام تجول اما بعد فقد وقفت على ما كتبه العالم الفاضل والعامل الكامل مفتي البصرة الفيحاء ومعول مجامع هاتيك الارجاء الصارم الهندي ذو الفضيلة عبدالوهاب افندي في هداية الوصول في الفرق بين النبي والولي والرسول فرأيته كتابا يحق للحسن البصري ان يفتخر فيه ولابن سيرين ان يشمر لتعبير خوافيه كتاب قد اتضح الخفي بايضاحه ولا ايضاح فرق الصبح وفرق صباحه فلله دره واعظم اجره ولازالت الاسلام ممتعة ببقاء هكذا امام الى قيام الساعة وساعة القيام ما انشد مقوال على سبيل الارتجال وقال

ذا كتاب به يزول الخفاء وبه تنشط المرسلون والانبياء
حل فيه من الهداية نور حل منه على الانام ضياء
واذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الاعضاء
لم يزده كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء
مفرد الوضع محكم القول منه تستمد الصالحون والاولياء
ياامام الافتاء فى البصرة الفيحاء انت فيها اليتيمة العصماء
انت عبد الوهاب لازلت فينا وبهذى الورى لك النعماء

و كتب نائب الدليم السيد احمد
راوى زاده

(التقريظ الثامن)

للعالم الالمعى والفاضل اللوذعى فخر المدرسين ورحلة الطالبين صاحب الفضيله والمأثر النبيله من هو بمنزلة ولدى عندى امين فتوى بغداد عبد الوهاب افندى حفظه الله تعالى وابقاه واناله فى الدارين مناه

اجلت طرفى طرفى فى ازهار هذه الحديقه وسرحت فكرى فى ورودها الانيقه فاذا هى نشوة تدع القلب بحسن منطوقها جذلانا وتغادر اللبيب بصفآء مفهومها نشوانا وقلت شعرا ولا شعور لى اذ ذاك فخذ نظمى والله يتولى هداك

هذى البداية والنهايه بل هذه عين العنايه
جمعت لنال فرقت بين الرسالة و الولايهٔ
فاسلك بها صوب الصواب فانها حقا وقايهٔ
هى للبصاير نشوة ولمن طغى كانت نكايه

من لم ينـل ممـا حوت أمسى لعمرى فى غوايه
يا ناظرا فى و شيهـا حقق ترى سبل الهدايه
ما صـاغهـا الا فتى اضحى الى الاعـلام غايه
العـابد الوهـاب من فاق الافاضـل بالدرايه
واجـلهم فضـلا اذا نصبت الى الامجـاد رايه
لا زال بحرا يستقى من فيضه اهـل الروايه

كتبه بقلمه افقر العباد امين الفتوى
ببغداد عفى عنه

(التقريظ التاسع)

للعالم الذكى والفاضل الزكى فخر المدرسين ومفيد الطالبين صاحب الفضل والفضيله والمآثر الجليله السيد محمود شكرى افندى آلوس زاده اناله الله تعالى فى الدارين مرامه ومراده

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من خص من عباده الرسل والانبيـاء بالوحى والمعجزات وفرق بين اولئك الاصفيـاء بمزايا مشرقة انوارهـا لدى ارباب التجليات والصلوة والسلام على من ميز الحق من الباطل وعلى آله واصحابه الذين تحلى بهم جيد الاسلام بعد ان كان عاطل وبعد فلم يزل طائر فكرى يحوم حول الكتب والرسائل ولم يبرح هدهد نظرى محلقا فى جو سماء الفضائل ليقف على دوحة مزهرة بازهار الكمالات افنانها وروضة يانعة بيانع المسائل اغصانها فلم اشعر الا وقد اتانى من سباء الفضل بنباء يقين واخبرنى بخبر لم يحتمل غير الصدق بما اقام عليه من البراهين وقال احطت بما لم تحط به خبرا

وساحدث لك منه ذكرا انى وجدت كتابا لم تر مثله عينان ومؤلفا لم ينسج على منواله ناسج من ذوى العرفان ترتع ظباء الانظار منه بمراتع التدقيق وترتوى به الافكار من رحيق التحقيق تجملت عرائس مباحثه بكلام هو الدر الرطب وبرزت فرائد فوائده بحسن سبك لو رآه الحريرى لولى مدبرا ولم يعقب جمع ما جمع مما يتعلق بالفرق بين النبى والرسول من فوائد عجيبه ودقائق غريبه تشتاق اليها النفوس وتنجلى بها العقول بوجازة عبارة هى لعمرى العجب العجاب ولطيف اشارة تفعل مالاتفعله الراح بالالباب لاتمله الاقريحة امتلئت من جواهر العلوم ولاتروه الا روية فهم استولت على خزائن المنطوق والمفهوم من حضرة سيد ينظم اللؤلؤ المنثور منطقه وينشر الدر بالاقلام فى الكتب الا وهو المفتى الذى افتى الثقاة بتفرده فى هذا الزمان والقاضى الذى حكمت القضاة بعجز الفلك الاثير عن ان يرى بعين شمسه وقمره له نظيرا بين الاقران ذو الكمالات التى يكل دونها الاحصاء حضرة صاحب الفضيلة عبد الوهاب افندى الحجازى مفتى مدينة البصرة الفيحاء ولعمرى لقد نشر ذلك الهمام مطوى مباحث لاتكاد تنشر الى ساعة الطى ويوم تشقق السماء بالغمام والجم بقواطع ادلته افواه اهل العناد واقام ماتهدم من اركان الفضل واقعد على الاعجاز الحساد لازال بحول الله عز وجل منقذا رشأ تقريراته من جب المعضلات الغرقى من الطلاب اخذا بلطيف تأليفاته من لجج المشكلات بضبع ارباب الكمال والاداب * ماسرى الركب لعشاق الى * ايمن الحى وماغنى رمل

للفقير المفتقر الى النعيم الفردوسى
السيد محمود شكرى الآلوسى
غفر له

(التقريظ)

(التقريظ العاشر)

للكامل النجيب والفاضل اللبيب السالك سنن الادب والحلم والمتحلى بحلية الفضل والعلم محمد امين افندى النقشبندى ادامه الله تعالى المعيد المبدى

خلنى ثم خل عنك خليلى | كل قول منفر مملول
او ماقد علمت انى لبيب | ومقام اللبيب غير الجهول
فاذا شئت ان تشنف سمعى | بكتاب منظم مقبول
جامع لفظه مسائل شتى | من صحيح المنقول والمعقول
فأتنى بما كالهداية انى | خلتها فوق غاية المأمول
قدرأينا بها اصح حديث | عن ثقات يروى واقوى دليل
تحت مفهومها كثير معان | جمعت تحت طى لفظ قليل
فترى لفظها وان قل جما | مجملا كافيا عن التفصيل
كيف لا وقد الفها الفاضل | عبدالوهاب ذو التأهيل
الامام الفريد فى كل فن | عالم ما لعلمه من مثيل
يالها من هداية لوصول | الفرق بين النبى ثم الرسول
فعلى الانبياء والرسل طرا | سيما خير خاتم أكليل
كلما هبت الرياح سلام | وصلاة من المليك الجليل

وكتب افقر العباد
محمد امين النقشبندى
عفى عنه

(التقريظ الحادى عشر)

للفاضل الجليل والكامل النبيل المتحلى بحلى الفضل والكمال

وفائق الاقران والامثال صاحب الفضيلة الحاج محمود افندى البصرى مجموعى زاده اناله الله تعالى مرامه ومراده

اهذه شمس الضحى قد اعتلى ضوؤها فوق الجبال الشامخات
ام بدور لائحات فبدى نورها السامى على طرس القنات
ام رياض ام معان اسفرت ام عبيق المسك قدعم الجهات
ضحك الروض وابدى زهره ياند يمى شنف السمع وهات
وانلنى عقد دريز درى جوهر الفرد على رغم العدات
كهداياة الوصول انها لعلى المجد سامى المكرمات
عالم الوقت فريد عصره ياله من فاضل فاق القضات
عابد الوهاب فخرى كم له من تأليف تحل المعضلات
وبهذى شيخنا ابدى لنا معجزاة ظاهرات بينات
قد شفى من الم الوهم بها ببديع القول افهام الروات
سهل اللفظ بنظم قد حلى ذوقه هيهات تحكيه الثقات
اوتاتى شبهة كلا فلا ان هذا صاغه فخر الدهات
كم بها من دقة العلم حوت شارد اللفظ معان زاهرات
تحت طى كل لفظ نكت تطرب الافهام من ذى الكلمات
شرح الصدر بما ابدا بها من صفاء الذهن حل المشكلات
وابان الفرق مابين النبى والرسول بنصوص راجحات
فلقد كان علينا خافيا فازال الشك بعد الوهمات
ولعمرى ان هذى آية شهدت فيها جيع الكائنات
ياامام العصر قدزفت لكم بنت فكرى وهى من خير البنات
تطلبن منك قبولا ورضى فعساها ان تنال البركات

دمت فى عز منيع وعلا   احسن الله اليك الخاتمات

وكتبه الفقير محمود نجل المرحوم
الحاج عبد الكريم خطيب
الكواز عفى عنهما

(التقريظ الثانى عشر)

للبيب الالمعى   والنجيب اللوذعى   ذى المآثر الجليله   والمناقب النبيله مدرس قصبه سيدنا الزبير الاوحدى جبورى زاده الشيخ عمر افندى   امده الله تعالى بالامداد السرمدى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يامن عودتنا على الوقوف ببابك   وشكرا لك على نعم هداية الوصول لجنابك   والصلوة والسلام على اشرف رسلك وانبيائك ومبين كتابك وعلى آله وصحبه اوليائك   وصفوة احبابك   وبعد فانى لما اطلقت اعنة جياد فكرى فى ميدان هداية الوصول   رأيت فيه تجول عتاق ائمة المعقول والمنقول   فسطعت على منه شهب الايجاز   ولعمرى تخجل من طلعتها دلائل الاعجاز   فياله من سفر شيدت بالادلة منه المبانى   ونظمت لآلى الفائقه فى سلك المعانى   ليس له فى فنه نظير   واذا رجعت البصر فيه يرجع خاسئا وهو حسير فلله در مؤلفه فقد محق بشمس فصاحته ظلمة الجهل   واهتدى ببدر بلاغته من عن سواء السبيل قد ضل واحى بوابل جوده والطل اعلام المجد المؤثل فلذا قلت وبالله استعنت

ان من صنف الهداية بحر   استمدت من فيضه الفضلاء
سطعت شمس فكره فى سماء   عرشها المرسلون والانبياء
فلك العلم كم ابنت خبايا   عجزت عن بيانها العلماء
محقت شهب الهدايه ليلا   كان فيه لاتعرف الاولياء

يا امام الهدى فدتك رجال　　قد عماها عن الوصول الشقاء
بين الفرق بين حد رسول　　ونبي من شأنه الايحاء
انت هام العلى ومن قد تحلت　　بعقود ابدعتها الجوزاء
لست احصي والله فضل همام　　قد تباها بفضله الافتاء

وكتب خادم العلماء
مدرس قصبة سيدنا الزبير
عمر الجبوري

(التقريظ الثالث عشر)

للكامل النجيب والاديب الاريب حسن الافعال وفخر الامثال صاحب العزة الجليل الاوحدي يسين سرى افندى ادام الله تعالى وجوده وأعلى سعوده

هذا كتاب جامع المسائل　　لعابد الوهاب ذى الفضائل
مفتي الورى في البصرة الفيحاء من　　فاق على الاقران والاماثل
حاز الجلال والكمال والعلا　　ساد الانام بفخار كامل
تراه ان ابرز بعض فضله　　الجم فيه جملة الافاضل
الف سفرا بالعلوم مسفرا　　اوضح سرا مقتدى للآمل
ابدى به ما كان مخفيا وقد　　حل من الرموز والمشاكل
ما ابدت العجز له اولو النهى　　لذاك صار جيد الدلائل
هداية الوصول عم نفعه　　لطالب وعالم وعامل
اذا تأملت تجده قد غدا　　للانبيا والرسل خير فاصل
يوصل من رام الى غاياته　　فهو الى الرشد دليل الواصل
قد تم طبعا وبهاء وسنا　　وجل عن طعن الغبي الجاهل

وكتب مميز مكتوبي ولاية
البصرة يسين سرى عفي عنه

(التقريظ)

(التقريظ الرابع عشر)

لنجل المؤلف الحاج احمد عزت افندى وفقه الله المعيد المبدى

هذا كتاب نافع موضح — الى الورى سبل الهدى كما ترى
يهدى الى الرشد بلفظ موجز — مسلم مفهومه بلا مرا
يوصل من رام الى عليائه — وصلا قريبا هاديا الى التقى
من لم ينل مما حواه رشده — كان العمى اولى به من الهدى
هداية الوصول اظهرت لنا — ما كان مخفيا على ذوى النهى
جائت لنا تبين الفرق بما — بين النبى والرسول للملا
فاسلك بها تحظ بعلم نافع — فهو النجاة الذى على شفا
الفها مفتى الورى ووالدى — يرجو العلى لمن قرا وقد درى
اكرم به من والد وعالم — بحر خضم بالعلوم قد طمى
فكم له من مكرمات قد اتت — شاهدة بانه لذو تقى
سعى الى الخير بعزم صادق — وليس للانسان الا ما سعى
ومن غدا يسعى لما قد ناله — نال ثوابا بالعلوم قد حوى
لازال فى عز وخير دائم — ينشر علماً نافعاً الى الورى

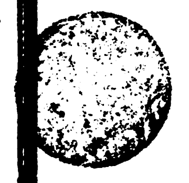
كتبه خويدم العلماء احمد عزت الحجازى
عفى عنه

الحمد لله على الانعام والافضال والشكر له على الاحسان والنوال والصلوة والسلام على نور الحقائق والكمال عصمتى محمد صلى الله عليه وسلم النبى المرسول رحمة للعالمين من ذى الجلال وعلى آله واصحابه والتال صلاة وسلاما دائمين متلازمين فى الغدو والاصال * اما بعد فقد تم طبع هذه الرسالة العميمة النفع الجليلة الطبع والوضع المسماة بهداية الوصول لبيان الفرق بين النبى والرسول تأليف العالم العامل والهمام الكامل صاحب الفضيله

والمآثر النبيله جازى زاده المولى عبدالوهاب افندى المفتى بمدينة البصره
متع الله المسلمين بعلومه فى العشيـة والبكره بمطبعتنا ذات الوضـع
الفائق والطبع الرائق على ذمة النجيب الافضل والاريب الاكمل الحاج
احمد عزت افندى نجل المؤلف المشار اليه لازالت الطاف الله نازلة عليه
فجائت بحمد الله مصححة بالمراجعة لمؤلفها غاية التصحيح منقحة احسن
التنقيح تقر بها عين الناظر وتنشرح بها النفوس والخواطر وكان تمام
الطبع الباهر والوضع الزاهر بايام ظل الله فى ارضه على العالمين
وناصر الحق واليقين قطب فلك السلطنة الغراء ملاذ ارباب التحقيق
والعلماء سلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين مولانا
امير المؤمنين وحامى حوزة الاسلام والمسلمين السلطان بن السلطان
ملاذ العالمين امير المؤمنين الخليفة الاعظم الغازى ﴿ عبدالحميد ﴾
خان الثانى ايده الله ونصره على اعدائه بالقرآن والسبع المثانى وفى
زمن ولاية الوزير الخطير والمشير الكبير صاحب الدولة
والمهابه والرئ السديد المقرون بالاصابه حضرة هدايه باشا
وفقه الله تعالى لما يحب ويشا وايد الله تعالى المسلمين وأعلى
كلمة الحق والدين بجاه خاتم المرسلين وآله وصحبه اجمعين
وذلك فى اليوم السابع والعشرين من شهر رجب
الاصب لسنة ثمان وثلثمائة والف من هجرة
من له كمال الشـرف وأعلى الوصف
صلى عليه وسلم وشرف
وعظم وكرم

م م م

(وانا الفقير الى الله تعالى مدير مطبعة البصرة)
محمد على



بعد التصحيح قد وقع فى وقت طبع الرسالة المحررة بعض من الخطأ الجزئى فاحببنا التنبيه عليه مع بيان الصواب فى هذه الصحيفة للاطلاع عليهما فمن له نسخة فليصححها بحسبه وله الاجر من الله تعالى

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٢	١٣	وحققق	وحقق
١٦	٧	ومجاوبته	ومجاوبة
١٧	٢٠	ان	اى
٢٢	١٢	الانحاء	الاحياء
٢٧	١٩	فيها	منها
٣٤	١٠	فى انه	انه حينئذ
٤٩	٢١	لبعا	لعبا
٦٤	٦	لاتحمل	لاتتحمل

HIDAYAT AL-WUSUL IL-BAYAN AL-FARQ BAYNA AL-NABI WA-AL-RASUL

AL-HIJAZI